الصحافة المصرية بمعرض كولونيا

منظر تمثال ابى الهول بالقسم المصري بمعرض كولونيا
تحيط به أربعة أعمدة فرعونية

الاعمده المصرية الاربعة التى اقيمت وسط القسم المصري
وهى تمثل معبد الكرنك

(انظر صفحة ١٨)

العدد ٨٣ — الجمعة ٤ محرم سنة ١٣٤٧

﴿الثمن ١٠ مليمات﴾

٢٢ يونية سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات | ٩٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
| ١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

سياسة الاسبوع

أزمة دستورية :

قال « البلاغ » وقال المخلصون للوطن والدستور ان هنالك أزمة دستورية يحيك خيوطها اعداء الحكم النيابى وطلاب المنافع الشخصية فسارعت « السياسة » الى تكذيب ذلك وأكدت الا أزمة هناك ولا شبهها ، وقد اتهمت بذلك أصحابها من حيث أرادت دفع التهمة عنهم ثم خانها الغرض فكتبت دون وعى : « يقولون ان الازمة يراد بحلها بقاء هذه الوزارة فى الحكم أبد الآبدين ودهر الداهرين كأنها وقف على هذه البلاد » فذن هى الوزارة ما يرمى اليه القوم وكراسيها ما يتوقون اليه ويبيتون له الدسائس ويرتبون المؤامرات . وقد أغاظهم ان يكون للوفد أكثر كراسى الوزارة فلا يستطيعون معه ان ينفذوا مآربهم ويغترفوا من أموال الدولة ومناصب الحكومة لاهلهم وأذنابهم . ولكن ماذا ينيلهم غايتهم ويبلغ بهم مقاعد الوزارة ينفردون بها الا ان يعطل الدستور او يلغى ، ويغلق البرلمان او يهدم ؟ ومن ثم كانت كل أزمة دستورية تنزل بالبلاد لا تعد أزمة فى عرفهم ولكن فرصة سعيدة يغتنمونها ، ومن ثم كانت كل فادحة تصيب الدستور وكل مأتم تقيمه الامة عيداً يفرحون فيه كما يفرح الشيطان بالآثام والشرور .

اما الازمة الدستورية فلا شك في وجودها وخطرها ما دامت الوزارة المسؤولة عن شؤون الدولة أمام البرلمان لا تملك حرية العمل التى يجب ان تقابل تلك المسؤولية فقد أرادت ان تعين اكفاء لمناصب المديرين الخالية ولكن يحال بينها وبين ذلك وتوضع فى طريقها عراقيل أخرى كل يوم تزيد مهمة الحكم صعاباً وتناقض أبسط المبادىء الدستورية

المؤامرة على الدستور

وليست هذه الازمة الا نتيجة مؤامرة على الدستور نسجها اعداؤه فقد صار غير خاف ان احد الوزراء السابقين تقدم الى جهة عالية بعريضة يذم فيها الحياة النيابية ويشير بالغائها ويطلب ان يعطى سلطة كافية مدة ثلاث سنوات « لمحو الروح السعدى من البلاد » . وقد أنكرت « السياسة » بالطبع نبأ هذه العريضة ولم تجد لها حجة غير قولها « ان من الواضح ان يحرص الوزير الذى تعنيه البلاغ على الكتمان كل الحرص » فهل منع حرص أعداء الوطن والدستور في ظروف ماضية من أن تذاع أنباء كيدهم ودسهم وأفسادهم ؟

لكن « السياسة » مالبثت حتى اعترفت بصدق ما أنكرته فى كلام لا يحتمل التأويل اذ قالت فى عدد الاربعاء الماضي : « اذا كانت البلاد قد برمت بحكم . . . . وكانت تريد ان يقوم على حكمها جماعة ذوو كرامة ورأي فهل يكون بقاء مهدرى الكرامة والرأى مضيعة الرأى فى مناصب الحكم برغم ارادة الامة هو احترام الدستور ، أم يكون لجلالة الملك اذا رأى علاجاً لاستفتاء الامة ان يستفتيها عملا بحقه الدستورى الصريح الذى لا تملك هذه الوزارة ولا أية وزارة سواها ان تنازع فيه او تعترض . فلو ان جلالته لجأ الى استعمال هذا الحق لما كان معنى ذلك ان البلاد أزمة او مؤامرة او خطر على الدستور »

كذلك حل مجلس النواب — ويتبعه بطبيعة الحال تعطيل الدستور كما حدث من قبل — هو الغاية التى ترمى اليها « السياسة » كما اعترفت بنفسها وهو الغرض من المؤامرة التى نظمت اطرافها . وليس ما أوردناه من كلام « السياسة » الا تأكيداً لنبأ العريضة الذى ذكرناه واعترافاً بما تكنه نفوس قومها من العدوان على الامة والدستور .

وقد كان من لوازم هذه المؤامرة أن يستقيل وزيرا الاحرار الدستوريين من الوزارة حتى لا توجه اليهما ضمن الوزارة طعنات المغرضين ودسائس المفسدين ولعلهما أو أحدهما توهم ان الوزارة الحاضرة غير باقية فى الحكم فاراد ان يضمن مركزه فى الوزارة التالية . .

ولكن الدستور أمتن من ان تؤثر فيه هذه السهام والوزارة باقية ما دامت حائزة على ثقة النواب وتأييد الشعب ، والوفد لا يزال قوياً كما كان حارساً للدستور أميناً على حقوق البلاد

رأس السنة الهجرية :

كان يوم الثلاثاء الماضي رأس السنة الهجرية ولعل الكثيرين لا يعرفون منه الا انه يوم راحة رسمية وبداءة عام جديد فى التاريخ الهجرى . ولكنه أعظم من ذلك شأناً وأكبر معنى ، فانه يرجع بالذاكرة الى يوم هاجر فيه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وكان قد مكث فى الاولى ثلاث عشرة سنة يدعو فيها قومه الى ترك الاصنام والاوهام ويرشدهم الى دين الاسلام الحنيف فما كان

(البقية على صفحة ٣٥)

الظاهر والخفى فى ميثاق السلام الامريكى

ارسلت حكومة الولايات المتحدة الامريكية الى الدول العظمى منذ شهرين ونيف مشروع ميثاق للسلام العام بين الامم ينص على تحريم الحرب وعدم استخدامها اداة للسياسة الوطنية فردت كل دولة على هذا المشروع رداً راعت فيه نقطتين جوهريتين : الاولى ان لا يكون فى الرد ما يعارض سياستها العمومية . والثانية ان لا يكون فيه ما يفهم منه انها تضع اى عقبة في سبيل السلام العمومى . وقد لفت الانظار فى الشرق رد الحكومة البريطانية بنوع خاص لانه تضمن تحفظا كانت مصر وبعض البلدان الشرقية الاخرى مقصودة منه . فأثار فى الصحف المصرية وفى صحف تلك البلدان عاصفة من الاحتجاجات والتعليقات لم تخمد نارها بعد فلا حاجة بنا الى تكرار ما قالته وتقوله بعدما اطلع عليه كل قارىء ولم يبق فى هذا الموضوع زيادة لمستزيد . ولكن المسألة التى لم يطرقها احد من الكتاب بعد هى علة الاقتراح الامريكانى ذاته . فلم يتساءل احدهم حتى الآن : لماذا وضعت حكومة واشنطون مشروع ميثاقها وما هو غرضها الحقيقى منه ؟ فالاجابة على هذا السؤال اجابة تروى الغليل تسهل علينا فهم القصد الحقيقى من الرد البريطانى وردود الدول الاخرى والا فاننا نصبح فى ظلام دامس ونصرح بتوزيع تبعات خطيرة على الامم الاخرى من دون ان نفهم حقائق موقفها

ان اول ما نريد ان نقوله فى هذا الموضوع هو اننا لا نشك لحظة فى حب الولايات المتحدة للسلام العام بين جميع الامم وتملك الشعور الانسانى فى نفوس رجالها ولكننا لا نشك لحظة ايضا فى ان حب السلام معارضاً لمصالح الولايات المتحدة الحقيقية بل لو لم تكن فيه خدمة حقيقية لهذه المصالح لما رأينا فى واشنطون ولا فى نيويورك ولا فى اى بلد امريكى آخر من تجرى على لسانه كلمة السلام . وليس فى هذا ما يضير حكومة واشنطون وسياستها او يلقى عليها اى لوم بل هو مما يجعلها تستحق الثناء مضاعفاً لان مصالحها متفقة مع السلام العام ولانها تقف موقف البطل الذى يدافع عن مصلحة هذا السلام ويسعى الى اقراره بين جميع الشعوب .

وهنا يخطر للقارىء ان يتساءل : كيف تتفق مصالح الولايات المتحدة مع تحريم الحروب ؟ وكيف تطلب من الآخرين ان يمتنعوا عن استعمال الحرب اداة للسياسة الوطنية فى حين ان جنودها ما زالت مرابطة فى نيكاراغوى تتحكم فى مصير تلك البلاد الصغيرة وتملى عليها ارادتها ؟

ان الجواب على هذين السؤالين يقتضى فهم المصالح الاقتصادية الامريكية وسياسة امريكا الاقتصادية . ومتى فهمنا تلك المصالح وهذه السياسة هان علينا ان نفسر ما يلوح لنا وجوده من التنافر بين تحريم الحرب من جهة واحتلال اراضى دولة اجنبية من جهة اخرى فالمصالح التى املت على المستر كيلوج مشروع تحريم الحرب هى التى املت عليه وجوب ارسال حملة حربية الى نيكاراجوى

لقد خرجت الولايات المتحدة الامريكية من الحرب العظمى باعظم المغانم . نعم انها لم تضم الى اراضيها اراضي جديدة . ولا فتحت بلداً ولا اخضعت أمة وشرعت فى استغلالها . ولكنها تاجرت بالغالب والمغلوب وامتصت ذهب أوربا وثروتها . فازدادت ثروتها العمومية اضعافا . وفاضت خزائنها بالقناطير المقنطرة من الذهب . واصبح اصحاب الملايين من ابنائها يعدون بالالوف . وكثر الانتاج فيها كثرة عظيمة . وتهافت ارباب الصناعة فيها على الاكثار من الانتاج في كل فرع من فروع الصناعة . فاصبحت أمام خطر عظيم تهددها به هذه التخمة وهى خطر عسر الهضم . فالحاجة فيها ماسة الى ايجاد منافذ لمصنوعاتها وأسواق تبيع فيها ما تصنعه . فالقت انظارها على انحاء العالم فوجدت ان كل بلد ذى شأن تجارى مهم مطوق بسور من حديد تحرسه دولة عظمى وتمنع كل دولة أخرى من مزاحمتها فيه

ثم ان تضخم الصناعات المختلفة قضى بالاحتياج الى انواع كثيرة من المواد الاولية الضرورية . فوجد ارباب الصناعة بعض هذه المواد في امريكا ولم يجدوا البعض الآخر الا فى بلدان خاضعة لدول أخرى تسيطر على الصادر من هذه المواد . فاصبح قسم عظيم من الصناعات الامريكية تحت رحمة الآخرين . ونضرب مثلا على ذلك بالكاوتشوك فالولايات المتحدة الامريكية لا تنتج الكاوتشوك ولا تصلح لانتاجه . وصناعة السيارات العظيمة في امريكا محتاجة كل الاحتياج الى هذه المادة الثمينة . وقد رأينا كيف ان الحكومة البريطانية تشرف رسميا على حاصلات الكاوتشوك وتحدد كل مرة مقدار ما يجوز اصداره منها من مستعمراتها فى المحيطين الهندى والباسفيكي . وفى كل مرة يثير هذا التحديد عاصفة من الاستياء فى الولايات المتحدة . فاذا نشب عداء فى المستقبل بين الدولتين ففي وسع الحكومة البريطانية ان تقضي على صناعة السيارات الامريكية وعلى جميع الصناعات التى يدخل فيها الكاوتشوك (وهى كثيرة جداً) فى يوم وليلة

فبازاء هذه الاخطار الاقتصادية العظيمة التى تهدد الولايات المتحدة الامريكية : اخطار سد الاسواق في وجوه مصنوعاتها ورؤوس الاموال العظيمة فيها — واخطار حبس المواد الاولية اللازمة لصناعاتها — جعلت حكومة واشنطون منذ انتهت الحرب أوزارها تفكر فى مخرج من هذا المأزق الخطير تلافيا لوقوع كارثة اقتصادية . وكان الرئيس ولسون فى ذلك الحين يدير اقدار تلك الجمهورية العظيمة ويشغل مكانة في عالم السياسة الدولية لم يشغلها رجل قبله . فعند ما مثلت امامه مشكلة الصلح بعد مشكلة الحرب رأى ان يضع العلاقات الدولية بين جميع الامم على قواعد تستوفى

جميع الشعوب من ناحية وتهدم جميع الحواجز القائمة فى سبيل التوسع الاقتصادى الامريكى من ناحية أخرى . لذلك بنى اقتراحات السلام المعروفة باسمه على قاعدتين جوهريتين : الاولى حق جميع الشعوب فى تقرير مصيرها . والثانية تأليف جمعية أمم تكون حكما فى جميع المنازعات وملجأ لجميع الشعوب . وما ذاعت اقتراحاته حتى هتفت لها الامم المحكومة كلها فى اقطار العالم وانهالت عليه الرسائل والمطالب من كل حدب وصوب تثنى عليه وتبسط له الامانى والرغائب .

فى ذلك الحين كان فى رئاسة الحكومة البريطانية المستر لويد جورج احد دهاقين السياسة فى العالم . فعند ما رأى الخطة التى عولت الحكومة الامريكية على سلوكها وشعر بما فيها من الاستهواء لميول الشعوب الصغيرة والخطر على الامبراطورية البريطانية لم يشأ ان يهاجمها وجها لوجه بل فكر فى قتلها بفل سلاحها على انه أدرك ان بقاء الرئيس ولسون فى اميركا لا يسهل عليه مهمته فعمد بادىء ذى بدء الى اخراجه من محيطه الخاص فى البيت الابيض ووضعه فى محيط آخر فى باريس أو فى لندن وتوسل لذلك بدهاء المعروف ودهاء حلفائه وما زال به حتى حمله على السفر الى اوربا . فنجح فى الجزء التمهيدى من مهمته

وعند ما أصبح الرئيس ولسون فى اوربا أحيط بجو من الدسائس التى ألبست لباس مبادئه . وتقرب منه نفر من أساطين الفن السياسى كاللورد روبرت سسل والجنرال سمطس ووراءهم لويد جورج وبلفور وكليمانسو وبوانكاره وبريان وغيرهم . فعند ما طرحت مسئلة حرية الامم على بساط البحث أظهر هؤلاء للرئيس ولسون انه اذا أعطيت الشعوب التى كانت محكومة حريتها الكاملة فانها لا تلبث ترتكب اغلاطا قد تفضى الى تعكير صفو السلام والقضاء على ذات المبادىء التى يريد تأييدها فهى ما زالت بحاجة الى شىء من الرعاية ريثما تستطيع أن تقف وحدها . ومن هنا نشأ مبدأ الانتداب وعينت درجاته باختلاف درجة رقي الشعوب التى يفرض عليها . وبنيت قواعده على قواعد قانون الوصاية الانكليزى . وفى وسع رجال القانون أن يقابلوا بين الاثنين ويعرفوا هذه الحقيقة

وبعد ما انتهى اولئك الدهاة من مسئلة حرية الامم عمدوا الى مسئلة السلام العام وجمعية الامم . وما زالوا بالرئيس ولسون حتى وضعوا عهد جمعية الامم فى شكل جعل السلطة العظمي والكلمة الاولى فى الجمعية للدول الكبرى فقط . فجاء العهد معززاً لسلطة هذه الدول بدلا من اضعافها — مؤيداً مركزها الاقتصادى والسياسي فى العالم كله بدلا من تخفيف وطأته لذلك رأينا انه عند ما عرضت معاهدة فرساى على مجلس الشيوخ الاميركى رفض قبولها وقبول عهد جمعية الامم معها لانها لم تحقق شيئا من سياسة اميركا الاقتصادية والعمومية

وبعد ذلك كرت الاشهر والسنون وكانت ثروة الولايات المتحدة تزداد تضخما كل سنة عن أخرى . وحاجتها الى المواد الاولية تزداد تعاظما . والمشاكل الاقتصادية بينها وبين انكلترا خاصة والدول الاوربية العظمى عامة تزداد تفاقما . فرأت الحكومة الامريكية الحالية المؤلفة من الحزب الذى نادى باسقاط ولسون ومبادئه واسقطه ان تطرق المسئلة ذاتها من الباب ذاته لابسة ثوبا آخر . فقد كان ولسون ينادى بالسلام العام بين الامم وحل المشاكل بالتحكيم فقام كيلوج ينادى بتحريم الحرب ومنع استعمالها اداة للسياسة الوطنية . والالتجاء الى التحكيم والمراد من الامرين واحد وهو فتح أبواب الاسواق الموصدة فى وجه صادرات الولايات المتحدة والمواد الاولية التى تحتاج اليها . فمتى حرمت الحرب استطاعت كل أمة مظلومة ان تطالب بحقها وتثور عند الضرورة على ظالميها فلا يجد ظالموها مفراً من الوقوف معها امام قضاة المحاكم الدولية لفض النزاع . ثم ان الدول الصغيرة التى تئن من ضغط الدول الكبيرة عليها تستطيع فى كل ساعة ان تجرها الى تلك المحاكم . فيتقرر مبدأ المساواة الدولية فعلا ولا يعود السلاح كافيا لتأييد النفوذ ولا النفوذ كافيا لتأييد المصالح . ومتى تم ذلك تم للمصنوعات ولرؤوس الاموال الامريكية ان تدخل كل سوق وتستغل كل ثروة طبيعية

على ان السر اوستن تشمبرلين لم يكن أقل مهارة من المستر لويد جورج . فقابل الاقتراح الامريكى المفرغ فى قالب السلام والغيرة على الجنس البشرى باقتراح آخر بناه على القاعدة الجوهرية التى تتبعها امريكا ذاتها فى القارة الامريكية كلها وهى قاعدة مونرو . فافهم المستر كيلوج ان بريطانيا لا تقل عن امريكا حبا للسلام وغيرة عليه ولكنها تتمسك فى الوقت ذاته بقاعدة كقاعدة مونرو تقتضيها مصالح الامبراطورية كما تقتضيها المصالح الامريكية . واشار من طرف خفى الى البلدان التى تريد بريطانيا ان تشملها تلك القاعدة فلا شك ان مستر كيلوج فهم من ذلك انه معرض لذات الخدعة التى تعرض لها الرئيس ولسون قبله وان الشرك ذاته قد نصب له . فاذا سأل الحكومة البريطانية عن البلدان التى تريد ان تشملها قاعدة مونرو البريطانية وسلم لها بها فان كل غرض جوهري من مقاصد السياسة الامريكية من تحريم الحرب يذهب سدى ولا سيما متى اضطر الى التسليم ايضا بعد ذلك بشروط أخرى كهذه الشروط تضعها دول أخرى

فترى من كل هذا ان مشروع ميثاق السلام الامريكى هو بمثابة تجشوء رجل مصاب بالتخمة يريد ان يفرج كربه . وهو من جهة أخرى مؤامرة دولية عامة لاقتسام موارد الثروة فى العالم . فلا يبعد ان يكون محكوما عليه بالفشل فى شكله الحالى لانه ليس من الطبيعى ان تتنازل أمة مسيطرة على قسم عظيم من اسواق العالم عن هذه السيطرة لدولة أخرى حبا بخيال لا يبرق فى جوه ذهب ولا يرن فى ارضه دينار

الزلازل وامكان اتقـــــــائها

نامت الام كوارث أثر كوارث فى العهد الاخير فمن الحرائق الى الانفجارات الى العواصف والفيضانات وثوران البراكين. ولكن هذه الفواجع كلها لا تكاد تعد شيئا بجانب الزلازل التى كثرت فى السنين الاخيرة وما نحسب ان أية كارثة طبيعية تستطيع ان تحدث من الاضرار والخسائر مثل ما يحدثه الزلزال فى دقائق معدودة ولا تنكر ان ثوران احد البراكين قد يذهب بآلاف من الضحايا فمثلا مات من جراء ثوران بركان فيزوف فى بومبي وهركولانوم سنة ٧٩ نحو خمسة وعشرين الف شخص وتهدمت المدينتان حتى لم يكد يبقى منهما أثر. وكذلك ذهب ثوران بركان مونت بيله سنة ١٩٠٢ بحياة اربعين الف شخص تقريبا من أهالى مدينة سانت بيير.

ولكن آثار الزلازل تفوق كل ذلك على فظاعته فهي لا تجلب غير الموت والخراب او الجوع والعطش والجزع المقيم وترى ضحاياها تعدق كل حال بالآلاف التى تقرب من الملايين فمثلا قضى زلزال لشبونه فى سنة ١٧٥٥ على ستين الف شخص، وزلزال مسينا وكالبريا وسيسليا فى سنة ١٩٠٨ على مائتى الف شخص ولا نزال نذكر زلزال اليابان الاخير الذى راحت ضحيته مئات الآلاف من الناس. ومن حسن جد الانسانية انها تنسى الحوادث بسرعة فائقة فهاهى اليابان قد عادت بعد هذه الزلازل جنة فى الشرق. وكذلك صارت سان فرنسسكو من أثر الزلزال فى سنة ١٩٠٦ ارضها بلقعا وما لبثت ان عادت ميناء عظيمة! ومن ذا الذي يذكر الآن أهوال الزلازل فى مسينا وقد اصبحت ملجأ طالبي الشفاء والرياضة؟

ولم يكن أي زلزال حدث فى أحد البلاد الاول من نوعه فيه وليس الآخر كذلك. وتجد المراصد الدقيقة تسجل كل ساعتين تقريبا زلزالا يحصل فى أحد انحاء العالم ولكن من حسن الحظ انه ليس ضروريا ان يأتي كل زلزال بكارثة وقد قسم العلماء الزلازل بحسب قوتها الى اثنى عشرة درجة وتقسم كل من هذه الدرجات الى اقسام أخرى وفق سرعة تحرك احدى الكتل الارضية فى اجزاء الثانية من الوقت. والزلازل التى من الدرجة الاولى لا تشعر بها سوى ادق آلات الرصد. والتى من الدرجات التالية لا يشعر بها سوى الاشخاص ذوو الاعصاب السريعة التأثر. اما الزلازل التى من الدرجة السادسة مثلا فيشعر بها كل انسان ولكنها لا تكاد تحدث ضررا. والتى من الدرجات التالية لا تتأثر منها المبانى المتينة. ويصح ان تعد شر الزلازل التى حدثت بمصر فى السنة الماضية من الدرجة السادسة او السابعة.

واما الزلازل التى من الدرجة الحادية عشرة او الثانية عشرة فانها لا تترك حجرا قائما ولا تبقى ولا تذر. وهى التى تعد كوارث ماحقة كما حدث فى اليابان ثم فى البلقان أخيرا.

وفى هذه الزلازل الشديدة تسقط المبانى والقناطر وعواميد التلغرافات والسكك الحديدية بل تسقط الصخور الطبيعية نفسها من فوق الجبال وتفيض المياه على شواطىء البحار والانهار وقد تنشأ من الزلازل بحيرات جديدة وشلالات لم تكن موجودة.

وقد أنشأت البلاد التى كثرت فيها الزلازل مراصد لمراقبتها ولكن هذه المراصد عمت جميع البلاد فى أواخر القرن التاسع عشر أي منذ تقدم علم «السيسمولوجيا» الذى يبحث فى طبيعة الهزات الارضية ومكان الطبقة المهتزة وأسباب الزلازل وتناسل امواجها الخ الخ.

ولكنا رغم تقدم هذا العلم لا نزال جد بعيدين من امكان التنبؤ بالزلازل قبل وقوعها بل لا نستطيع الآن أن نقول بوصولنا الى امكان هذا التنبؤ يوما من الايام. ولكن العلماء استطاعوا بملاحظة سرعة الامواج الزلزالية وحركاتها ان يصلوا الى نتائج هامة عن طبيعة داخلية الارض فى أعماقها التى كانت من قبل مغلقة على الباحثين.

ويرجع الفضل فى ذلك الى العلماء الالمان وهم الذين ابتكروا طريقة احداث الامواج الزلزالية الاصطناعية بواسطة المواد المتفجرة بقصد البحث فى اعماق الارض ومعرفة امكنة المعادن النافعة وقد استثمرت «شركة سيمنس» الالمانية — ومركزها هامبورج — هذه الطريقة وحصلت فيها على نتائج قيمة.

وقد بين لنا علم «السيسمولوجيا» الحديث ان الزلازل ليست دورية كما زعم البعض ولكنه من جهة اخرى دلنا على أن بعض الجهات لابد أن تحدث فيها الزلازل بين حين وآخر ومن هذه الجهات المهددة دائما بالزلازل شواطىء المحيط الهادى ولا سيما شاطىء امريكا الغربي من رأس هورن الى جزائر الالوسين وكذلك شاطئا آسيا واستراليا الشرقيان وخصوصا اليابان وفورموزا وزيلنده الجديدة وجزائر الهند الغربية ثم البلاد الواقعة على شواطىء البحر الابيض المتوسط وتحدث بها نحو نصف الزلازل جميعا ونخص منها بالذكر ايطاليا واليونان وجزائر ايونيان والجهات القريبة من جبال البرينيه والالب. وكذلك القريبة من الهملايا بالهند. وهذه هى الاقطار التى تكثر بها الزلازل ولا يمكن أهلها او غيرهم ان يتنبؤوا بالزلازل ولكنهم يعلمون ان الخطر دائما محدق بهم وانه خامد فى قاع الارض وقد يتحرك يوما على غير انتظار.

وقد حاول أهالى تلك الجهات المهددة ان يتقوا اخطار الزلازل بمختلف الوسائل وخصوصا بواسطة متانة الابنية. وقد اتضح من الزلزال اليابانى الاخير ان الابنية المسلحة والمشيدة من الصلب والحديد يمكنها ان تقاوم أشد الزلازل. غير ان الذين تمكنهم ظروفهم من سكنى أمثال هذه البيوت هم قلائل بطبيعة الحال والاكثرون يسكنون بيوتا ضعيفة البناء فيكونون ضحايا الزلازل ومثل ذلك مثل الاتقاء من المطر الذى لا يستطيعه غير أصحاب المظلات.

وهكذا يبقى العالم غير آمن ويلات الزلازل حتى يأتى العالم بمعجزة جديدة.

فى قطر كشمـــــــــير

فى شرق افغانستان ووسط جبال الهملايا الغربية الاقليم الذى خلده (توماس مور) حيث أتى ابن ملك بخارى الذى كان يقدسه الهنود السهول ويتمتعون فيها بمناخ الجبال فى الصيف والربيع .

وهذا الاقليم هو كشمير وعاصمته سريناجار « اي مدينة السعادة » وليست هـذه سوى فنيسيا الهنـد وتقع على نهر جيلوم الذى كان المقدونيون القدماء يسمونه نهر « هيداسبس »

ويرجع تاريخ كشمير الى اكثر من ٣٧٠٠ سنة قبل الميلاد كما جاء فى بعض الكتب التاريخية ويقال انها فى ذلك الوقت كانت دولة عظيمة بسطت حكمها على الهند فى عهد احد ملوكها المسمى (بجهاقاحانا) ويقال أيضا ان احد أحفاده المسمي (براقارسينا) هو الذى أسس مدينة سريناجار عاصمة كشمير حوالى منتصف القرن الثانى قبل الميلاد .

ومناخ كشمير جميل يوافق الصحة وتكثر بهـا اشجار التفاح والبرقوق وأنواع الفاكهة والازهار . وفوق المرتفعات غابات كثيفة مختلفة الانواع .

وتقطع المسافة بين الجبال والعاصمة فى قوارب تمخر نهر جيلوم . وتخترق مدينة سريناجار اقنية عديدة جعلتها أشبه المدن بفينسيا الايطالية وجعلت الزائر يحسب نفسة لاول وهلة فى ايطاليا لا فى أقصى الشرق . ولا نستطيع هنا ان نصف جمال الليالى المقمرة في عاصمة كشمير

صورة معبد وقلعة سرينا جار على نهر جيلوم

بمحبوبته لالا روت الحسناء وحيث بنى قياصرة المغول : اكبر وشاه شيهان واورنج سب ، قصورهم الشاخة من المرمر يفرون اليها من قيظ

كشك فى بلدة فرينام بناه القيصر أكبر

المسجد الاكبر الذى بناه الشاه حمدان فى سرايناجار

ثمة القصور تلمع في ضوء القمر والماء ينساب في النهر والاقنية كاللجين والاشجار تبدو في حلتها الخضراء الناصعة .

تاجران من تجار كشمير يتجران بالشيلان وهي اكبر مادة للتجارة هناك

ولكن الذي يؤسف له ان اكثر قصور كشمير القديمة قد هدمت في الحروب الدموية التي مرت على هذا القطر . وقد كان شر هذه

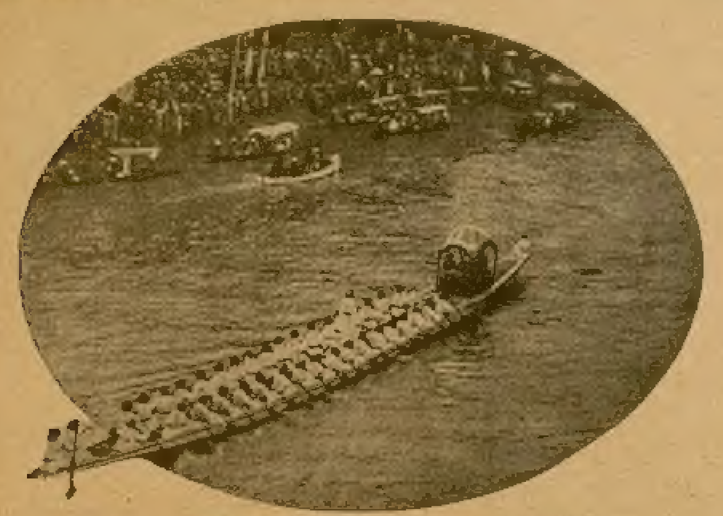

نائب الملك يدخل سرينا جار (أو فينسيا الهند) في قارب يجذف به ٣٢ شخصا

الحروب ما نشب في حكم الملك سيكاندر وجاء بعده زلزال سنة ١٥٥٤ فدمر اكثر ما بقي بعد حكمه ولذلك لا ترى القصور القديمة الا دمنا وخرائب ولم يبق سوى قليل منها محتفظا بجمال بنائه

وتبلغ مساحة كشمير ٢١٨٫٦٧٠ كيلومترا مربعا وعدد سكانها نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة وعدد سكان عاصمتها سرينا جار نحو مائتي الف نسمة . وقد اشتهر أهلها بصنع الشيلان وبزوا غيرهم من الشرقيين في هذه الصناعة . وتصدر كشمير كميات كبيرة من الاخشاب

قنطرة عظيمة على نهر جيلوم في العاصمة وقد احتشدت عليها الجموع ترتقب قارب نائب الملك

التناحر بين الطفيليـــــــات

في الطبيعة ظواهر غريبة قل من التفت لها مع انها مما يجذب لغرابة المنظر كما يجذب الروايات السينمائية ومن هذا القبيل ما يشتغل به العلماء بتسليط بعض الطفيليات على امثالها لمكافحتها وابادتها خصوصا في الزراعة فمن هذه الطفيليات ما هو ضار بالزرع فيجب ان يباد ولكن بواسطة طفيليات أخرى ظهر انها لا تضر المزروع شيئا وهمها هو في الافتراس الحيواني من دون النبات . وقد ظهر ان هذا الضرب من الكفاح أيسر وأنجع وأضمن عاقبة من كفاح الطفيليات الضارة بواسطة المحاليل والمركبات الكيمية التي لا يخلو بعضها من الاضرار بالزرع او بالتربة وان قتل الطفيلي وأباده

حدث في شهر مايو من السنة الماضية (٢٧) ان قامت قيامة صحف لوندرا الكبرى على باخرتين فرنسيتين كانتا تحملان شحنة من الكراز اللذيذ جرت العادة بارسالها في كل سنة الى المشترين الاسخياء الانجليز فاعترضت الصحافة على الشحنة بأن الخبراء قرروا عدم خلوها من دودة تسمى ذبابة الكراز فلا ينبغي دخولها

والذبابة التي عنتها هذه الصحف وخبراؤها ليست غير ذبابة بديعة الشكل لا تزيد في الطول على ٥ او ٦ ملليمترات او أقل غير انها على صغرها من آلات الخراب الرائعة التأثير المشهورة بفتكها بالفاكهة والقمح وبعض البقول لهذا قامت عليها قيامة الصحف البريطانية وأصرت على منع دخول الكراز .

وقد قالوا قلما خلت النباتات من طفيليات تفتك حتى باوراقها وأليافها وأخشابها فضلا عن زهرها وثمرها ثم انها من الكثرة والتكاثر السريع بحيث تستعصي على المتقي والجامع ومنها ما لا يشعر به المرء ويراه الا بعد ان يستكمل حشرته فيكون قد عاث عيثه في الجذور او في الالياف ويكون قد فات الاوان . لهذا التفت الآن الى مكافحة هذه الطفيليات المتلصصة طفيليات اخرى تبحث عنها وتفترسها في الخفاء وتخلص النبات منها قبل ان يستحكم ضررها .

وقالوا ايضا ان فضل هذه الطفيليات النافعة على المحاليل والمركبات الكيمية من سوائل ومساحيق ونحوها ان هذه الوسائط الصناعية قد يذهب بتأثيرها الهواء والمطر ونحوهما ثم انها قلما افادت الا في الاصابات الظاهرة من دون الخافية .

وليس تسليط الطفيلي النافع على الضار في تربية النباتات بقديم العهد فهو قد ذاع الالتجاء به من بعد ان عرفت طبائع الكثير من الطير والحشرات وتوضح منها ما له نهم بالديدان او بالفراشات ونحوها فحرم صيد الطير النافع كأبي قردان عندنا مثلا وابى فصادة وربطت المبالغ للانفاق على تربية هذه الطفيليات بجهد الطاقة

ومن غرائب الطير والطفيليات النافعة ان فيها ما يلقي بيضه في نفس الاماكن التي تعيث فيها الطفيليات الضارة حتى اذا ما خرجت من بيضها وجدت غذاءها منها في الحال ولم تتكبد نقله فتفترس الطفيليات الضارة وتقي النبات من شرها ولم تضره هي قليلا

ومنها ما يلقي بيضه على نفس الفريسة فاذا أخرج البيض مابه مضى الطفيلي في الاغتذاء بفريسته في الحال وأعدمه الحياة .

وفي الحشرات النافعة الكبيرة ما يهاجم الحشرة الضارة بارجله وبخراطيمه ومنها ما يتصيده بمادة تشله او تصيبه بالتسمم فهي اذن تفترس بنفسها وبنتاجها معا . لهذا يفكر العلماء الآن في « استنبات » الحشرات النافعة وتكثيرها ومنهم من توصل حتى الى تكبير حجمها وزيادة عدد ما تلقي به من البيض وهم يؤملون من وراء هذا ان تكون غلبة في النهاية للنافع على الضار من الحشرات بجهد الطاقة ويرجون الوصول الى هذه النتيجة النافعة في وقت غير طويل

معرض المساكن

يقام الآن في درسدن المعرض الصناعي الذي يقام بها كل عام ومن أقسامه قسم خاص بالمساكن وقد عرض به لاول مرة أنموذج بيت بني على شكل كرة فكان آية في هندسة البناء

مسألة الطمأنينة والتوقى فى الطيارات

تشغل مسألة الطمأنينة والتوقى فى الطيارات سواء كانت للركاب أو للنقل التجارى بال الباحثين والعلماء والمخترعين لان الاقبال على ركوب الطيارات اقبالا عاما مطلقا لايتم الا بتمام هذه الطمأنينة ابقاء على الارواح وابقاء أيضا على المتاجر التى تتحطم اذا سقطت الطيارة أو ارتطمت فتحطمت .

وقد عرضت قبل اليوم بعض طرق الوقاية مثل واقيات السقوط (باراشوت) ونحوها وقارب بعضها الاتقان ولكن وقاية الطيارة نفسها الى الساعة لاتزال عزيزة على المتناولين

وذكرت احدى المجلات الفرنسية المعروفة ان السيارات فى المانيا استخدمت فى بعض التجاريب (السواريخ) لزيادة الدفع الى الامام والاسراع حتى وهى سائرة بالمحركات العادية والوقود المعتاد . ثم قالت ان هذه الطريقة بعينها ولكن عكسية حاول بها الطيار الفرنسى «لينبت» من بضع سنوات ان يمنع بها شدة اندفاع الطيارات فى السقوط فوضع فى طيارته ساروخين مفرقعين يطلقان اذا هوت الطيارة بسرعة الى الثرى فيؤخران من سرعة السقوط أو يعينان على استوائها او يحملانها تحيد عن العائق اذا آنست فجأة قرب اندفاعها اليه والارتطام به بسبب الضباب أو الظلام خصوصا عند النزول الى الارض .

ولم يلتفت أحد جد الالتفات الى هذا الاختراع الى أن جاء الالمان يتذرعون بما يشبهه لزيادة سرعة السيارات وذلك بوضع السواريخ الدافعة بفرقعة الى الامام فوق ماتدفعه المحركات . ولهذا اعتزم الطيار الفرنسى أن يعود الى تجربة السواريخ الكابحة والسواريخ الرافعة أيضا على الطيارات .

ولقد حلت الى الآن مسائل كثيرة من مسائل الطمأنينة والوقاية فى الجو ولا تزال وسائل ذلك فى سبيل التحسين والاكمال فمن ذلك التدابير التى اتخذت للنزول فى حالة الضباب الكثيف بالمصابيح الكشافة المبددة للضباب الرائية فيه . ومنها التدابير الواقية حدوث الحريق . ثم طلبات الاسعاف بالتلغراف اللاسلكى تشبه ماهو مستعمل فى السفن على البحار . ثم مسألة موازنة الواقيات (باراشوت) والتدقيق فيها . ثم مسألة طمأنينة هذه الواقيات فى اول الاندفاع بها الى النزول .

ولا تزال كل هذه المسائل والوسائل فى سبيل الاتقان والتحسين فاذا ما بلغوا بها الحد المرجو ازداد الاقبال طبعا على الطيارات سفرا ونقلا من الجماهير التى لها العذر فى ان لا تكون كالطيارين فى المجازفة بالروح والحياة

من برلين الى باريس فى مركبة

فى برلين حوذي أجير قديم نيف على التسعين هو فريتز الحديدى اسما ولقبا ومن صفاته انه عظيم اللحية عظيم الهامة طويل القامة لا يزال على قوة ومرة . وقد خطر لهذا الحوذى بعد اذ دالت دولة مركبات الخيل وثلت عرشها دولة السيارات ان يدل على ان الدولة الساقطة ما كانت تقصر مع ذلك فى تقريب المسافات البعيدة وقطع الشقات الشاسعة . ولو ان مصيبتها بطء السير واكراب الحيوان . فخرج من برلين بمركبته ذات الجواد الواحد طالبا باريس فبلغها فاستقبله وفد من حوذى باريس الاقدمين ولجنة من حى اللاتين وكان الاحتفال به مفرحا ساراً اشترك فيه حتى الطلبة الذين يكثرون فى الحى اللاتينى من ملل ونحل مختلفة

وسيعود هذا الحوذى العتيق من باريس الى برلين مرة اخرى واذ ذاك يطلق العنان والجواد والمركبة الى الابد لانه آخر الحوذيين فى العاصمة الالمانية

القلب على اليمين

شاب اسمه جورج ناسرو وعمره ٢٣ سنة ومن أهالى لوس انجليس بامريكا وقد وجد قلبه على الجانب الايمن وهو سليم الصحة وهذه صورة أحد الاطباء يفحصه

صــــور فكهة

فى دكان المزين

قطعة بديعة للكاتب الامريكى مارك توين

تعريب الاستاذ عباس حافظ

كل شىء فى العالم يتغير الا معاشر المزينين وآداب المزينين ودكاكين المزينين ، فلا تغيير لهم آخر الدهر ولا تبديل ، فما تراه فى دكان احدهم اول عهدك بدخوله ستظل تراه فيه ، وفى سواه من دكاكين المزينين حتى نهاية العمر وختام الاجل . وقد ذهبت فى هذا الصباح لاحلق ذقنى كالعادة فما كدت أطل على ناصية الشارع الذى يقوم فيه دكان المزين الذي اعتدت ان اختلف اليه ، حتى لمحت زبونا آخر قادما اليه من الناحية الاخرى ، وهو ما يحدث دائما كلما ذهبت اريد دكان المزين ، وما يحدث لكل انسان كلما مضى ينوى حلاقة او قصا ، فأسرعت الخطى لكى استبق هذا الزبون القادم ولكن لسوء الحظ سبقنى هو الى الدخول بخطوة واحدة ، فمشيت فى أثره ورأيته قد احتل الكرسى الخالى الوحيد الذى فى صف أحسن «أوسطى» فى المحل ، وهو ما يحدث عادة كلما ذهبت الى دكان المزين ، فاتخذت لى مجلسا كما اتفق مؤملا ان يقع دورى فى يد الاوسطى التالى له من الاسطوات الثلاثة الذين يشتغلون فى الدكان وقد قوى فى نفسى هذا الامل عندما رأيته قد اخذ فى تسريح شعر الزبون الجالس تحت يده ، بينما كان الاوسطى الثانى لا يزال آخذا فى بل شعر زبونه ودهن فروعه ، وهكذا أرقبهما باهتمام شديد ، ولا أدرى لمن تكون الارجحية ، فلما رأيت الاوسطى نمرة ٢ قد بدأ يسبق زميله الاوسطى نمرة ١ بدأ يساورنى القلق ، وعند ذلك وجدت ان نمرة ١ قد وقف لحظة عن التسريح والتمشيط منشغلا بالكلام مع زبون جديد ، وبذلك تخلف فى السباق عن الاوسطى نمرة ٢ . اشتد بى القلق فأضحى هما ويأسا . ولما عاد الاول الى نشاطه واستباقه ووقفا ينزعان الفوط عن صدرى الزبونين وينفضان بهما البودرة عن خديهما . ولم تبق الا لحظة كخطف البرق فيرتفع الصوت قائلا «تفضل» أمسكت أنفاسي من فرط اللهف والاضطراب ولكنى لم ألبث ان رأيت الاوسطى «الشاطر» فى اللحظة الاخيرة قد تلكأ ليمر بالمشط مرتين على حاجبي الزبون وشاربيه ، فادركت انه قد خسر السباق بكل تأكيد ، فنهضت من مقعدى ساخطا يائسا وخرجت من الدكان قبل أن تقع نفسى فى يد الاوسطى نمرة ٢ لانى أدركت انى لا أملك من الجراءة مايدفعنى الى التطلع بكل برود الى الاوسطى الواقف امامى منتظرا قيامى الى كرسيه وتفهيمه أنى منتظر حتى ينتهى زميله الاوسطى الآخر . وانى لاحسد الزباين الذين أوتوا هذه الجراءة ، وبلغت منهم الشجاعة هذا المبلغ .

وغبت ربع ساعة ثم عدت الى الدكان مؤملا أن يكون حظى احسن مما كان فى المرة الاولى . ولكن بالطبع كانت كل المقاعد محتلة فى ذلك الوقت وقد جلس أربعة زبائن منتظرين حلول أدوارهم وهم صامتون لايتحادثون ولا يقبل بعضهم على بعض فاكهين ، وانما مكفهرو الوجوه متململون متبرمون كما هى عادة الناس عند ماينتظرون حلول أدوارهم فى دكاكين المزينين ، فاتخذت مجلسى فوق متكأ هناك أحاول قطع الوقت بقراءة الاعلانات المعلقة فوق الجدران عن أنواع الادهنة والصبغات ، والتفرج على اليافطات ، والتطلع الى البراويز والاطارات ، وصور السلاطين المخلوعين ، والملوك الغابرين والحاضرين ، والرسوم الملونة الرخيصة للحسان الجميلات ، والمليكات القديمات والحديثات . ولما شبعت من هذه الفرجة الرخيصة تناولت أخيرا عددا من المجلات المصورة المكدسة فوق المائدة ، والتى فاتها زمانها من عهد بعيد ، وقدمت أعمارها من زمن طويل ، وتمزقت صفحاتها وبليت جلداتها وكان الذى اخترته أحدث من غيره بكثير ، فمضيت اقرأ فيه حوادث ذهب وقتها ونسيت أخبارها ، وأصبحت أوراقها غلفا يلف فيها الزياتون والعطارون الحوائج للمشترين

وحل دورى ، وارتفع الصوت مناديا «تفضل .... !» ، ووقعت قرعتى بالطبع فى الاوسطى نمرة ٢ ولا حول ولاقوة الابالله . فقلت له وهو يستعد بالفوط والمناشف إنى مستعجل ، وتلطفت فى هذه الملاحظة من غاية التلطف ، ولكنه لم يظهر أدنى اهتمام بما سمع كأنه لم يسمع ولم ينتبه ، وراح يدفع رأسى الى الوراء ويضع تحتها فوطة مطبقة مطوية لتستند اليها ، ثم ضرب باصابعه فى رقبتى وأثبت اطراف فوطة أخرى وحشرها بين اللحم والياقة وانثنى يستكشف شعر رأسى بمخالبه ثم اقترح علىّ القص والتصليح فاستعفيت من مقترحه فعاد يستكشف مرة أخرى وقرر أن الشعر طويل بل أطول مما تقتضيه الحلاقة الموضة وانه لا بأس من خفه قليلا وتصليح السوالف ، فقلت له انى قد حلقت فى الاسبوع الماضى فقط ، فوقف يتطلع الى شعرى مليا ثم انثنى يسألنى فى لهجة المنتقص المزدرى ومن الذى قصه لك فلم أكد اسمع هذا السؤال حتى التفت اليه غاضبا وجابهته قائلا أنت الذى قصصته فى الجمعة الماضية . فخرس ولم يقل شيئا . وبدأ يجيء الصابون فى الصبانة ويحرك الرغاوى بالفورشة . ويقف بين لحظة وأخرى عن احداث الرغوة ليفحص دملا طلع له فى ذقنه ، ثم يعاود التصبين معطلا الى وجهه فى المرآة ، ولما أتم وضع الصابون على جانب واحد من وجهى

وجهه بعصبين الجانب الآخر ، رأى امام الدكان شجارا بين ديكين من الديوك المدربة على التضارب المضراة على الشجار ، والناس حولها مزدحمون ، فتركني ومشى الى الزحمة ليتفرج على هذه المناقرة الديكية حتى انتهت وقد خسر نصف ريال في الرهان على أي الديكين سيغلب ، وقد فرحت لخسارته هذه وانبسطت ، ولما انتهى غمس وجهي بالرغوة أخذ يدعك الصابون بإصابعه في جلدة ذقني دعكا متواصلا لتلين الشعر ، ومشى الى القايش لتجليخ موساه ، وغاب لحظة طويلة عند القايش لمحادثة قامت بينه وبين أحد الاسطوات الآخرين حول سهرة الليل البارحة ، وما جرى خلالها ، واستطال الحديث على ذكر رفيقة له ساها بجماله وفتنها بلحظه ، وهو عنها المرض المتدلل ، وعاد يكثر على ذكر جماله من التطلع الى المرآة ومس وجهه بكفه ، كالمستوثق المستيقن ، ثم التقى الموسى من يده ووقف يسرح شعره ويفرقه ، تاركا قصة مدربة تسترسل على جبينه ، منظما مقاصيصه ، ماشطا سوالفه ، وكان الصابون في تلك الفترة قد جف على صدغي وذهبت رغوته وأخذ يأكلني في جلدة وجهي ، وعاد من الحديث الطويل والتطلع في المرآة فبدأ يحلق لي ، حافرا بأسلحته في وجهي لمط الجلد ، ومد البشرة ، لاويا رأسي يمينا وشمالا ، وخلف وقدام ، كما تشاء الحلاقة ويشاء . ولم أجد بأسا من كل ذلك وهو يحلق الصدغين ، ولكنه عند ما أخذ ينحدر الى ذقني ويشد في جلدها ، وينزل من أعلى ، ويطلع من أسفل ، أخذت الدموع تنحدر من عيني ، وترك الذقن وامسك بأنفي واتخذها مقبضا يستعين به على حلاقة أعالي شفتي العليا ، وقد أدركت في تلك اللحظة من هذه القرينة الفجائية ان من واجبات هذا الاوسطى في الحل تمسير لبانه ومصابيحه النازية ، وعرفت بحاسة الشم وهو يمسك بأنفي ما كنت جاهلا ، فقد مضى على زمان وانا في عجب لا أدري هل هذه الشغلة في العادة من واجب الاوسطى الكبير في المحل او من واجبات صبيانه ، وقد عرفت الآن الحقيقة وزال من النفس العجب .

وهنا بدأت احاول التسلية ، والتلاهي بسؤال نفسي في أية بقعة من وجهي تراه ينوي جرحي في هذه الحلاقة الملعونة ، ولكنه كان أسبق من الخاطر ، وأسرع من الحدس والظن فجرحني في أسفل ذقني قبل أن أتمم الجرح في ذلك الموضع ، ولكي يداري خجله ، ويخفي كسوفه ، راح يشحذ الموسى على القايش ، وكان أولى به أن يفعل ذلك من قبل ، وانا واحد من الناس اخوف ما اخافه الحلاقة وجهين ، وكل رعبي من الوجه الثاني . وهو وجه المسح المطلق والتنعيم التام ، فأردت ان أقنعه بأن لا وجه لهذا الوجه ، وحاولت ان أفر بوجهي من موساه ، مخافة ان يجرحني في الموضع اللين تحت ذقني ، وهو موضع لا يتحمل الموسى مرتين . ولكنه أفهمني انه لا يريد سوى تنعيم جزء بسيط بعيد عن ذلك الموضع ، فلما تركته يعمل ما يشاء ، جعل يتسلل بالموسى حتى تعدى الحدود ودخل « منطقة الخطر » وما كاد يمر بسلاحه في تلك البقعة اللينة الرخوة حتى احمرت شرتها ، ونفثت دما ، فأسرع الى الفوطة فأشبع طرفها بالكولونيا وراح يمرك به وجهي ، ثم عمد الى الجزء الجاف من الفوطة فأخذ يجفف الكولونيا الحارقة اللذاعة من صفحة وجهي في قسوة وعنف . وكتم الجرح بالشبه ، ثم تناول حق البودرة فألقى عليه قليلا منها ، وهم بأن يعود الى الضمد والحقن والتجفيف الى ماشاء الله لولا انى أسرعت الى التمرد والاعراض بوجهي عنه ناصيا متململا ، فاكتفى بطلاء وجهي بذلك المسحوق ورفع رأسي عن مسند المقعد وأخذ يحرث رأسي بيديه للتمشيط والترجيل ، وراح يصف لي دهانا لطيفا ويلهج باستحسانه والثناء عليه ، فقلت له عندي منه ، وبذلك اخرسته مرة أخرى ، فعرض على زجاجة دهان آخر فاستعفيت من شرائها ، ولكنه لم ييأس من هذا الرفض المتكرر فعرض زجاجة رائحة « القسيس » فأنبأته ان لدى أنواعا كثيرة من الروائح العطرية ، فعاد يعرض على معجون اسنان قائلا انه عمله على يديه فلم اقبل فسألني عما اذا كان لدى موسى تحتاج الى التجليخ ، او اريد مقايضتها بأخرى . فكان جوابي سلبا ، واذ ذاك رجع الى التمشيط والتسريج والمخاطة والرغى والثرثرة والسؤال عن اخبار السياسة ، وحوادث اليوم ، حتى ضرب مدفع الظهر فادركت انى قد تأخرت ساعة كاملة عن مشواري المهم الذي كنت ذاهبا اليه ، فسخطت في أعماق نفسي على المزينين وصبيان المزينين . وتعجلت في النهوض وهو لا يزال ممسكا بالمشط يريد تسريح حواجبي وشواربي ، فلم يسعه الا ان يكف يده عني وينفش الفوطة ، وما كان أحرج صدري ، وأضيق تنفسي عندما سمعته يقول « نعيما » ، وعجبي ان يكون هذا النعيم عقب ذلك الجحيم الاليم الذي تجرعت غصصه صابرا كظيما . . .

وقد علمت بعد ذلك ان هذا الاوسطى الكسيف الثقيل أصيب بنوبة صرع بعد ساعتين من انصرافي فقضت عليه . . . . . .

وافرحاه . . . . سأشفي اليوم منه بالمشي في جنازته . . . انا لله وانا اليه راجعون . . . ؟

مسألة القطـــــــن

— وتحديد زراعته —

اذا قلنا مسألة القطن فقد عنينا الحالة الاقتصادية كلها في مصر فان هذه الحالة تعتمد اعتماداً يكاد يكون كليا على القطن فاذا أصابت زراعته آفة او صادفت محصوله أزمة تأثرت البلاد كلها من جراء ذلك وظهر أثره في المالية العامة وايرادات الحكومة كما يظهر في الحالة التجارية ودخل الشركات والافراد . وقد شهدنا صدق ذلك في الازمة القطنية التي لا زلنا نعانيها حتى اليوم اذ قلت قيمة القطن فقلت تبعا لها الواردات ونقصت ايرادات الجمارك والمصالح الحكومية الاخرى التي تمول الميزانية العامة وصار الكساد حاكما في الاسواق الداخلية .

ولا حاجة لان نبين هنا ضرر الاعتماد على محصول واحد وضرورة إدخال محصولات جديدة تصلح لها الاراضي المصرية فهذا أمر فرغنا منه ووعته الاذهان ولم يبق الا ان ينفذ

وانما نأخذ هنا مسألة القطن كما هي في الوقت الحاضر ونبحث عن خير علاج للازمة القطنية التي لا تزال مستحكمة ولا شك في وجودها ما دامت أثمان القطن لم تصل الى درجة تكافئ الزراع على جهودهم وتوازي إجهاد الارض ونفقات الزراعة .

وقد حاولت الحكومة معالجة الازمة القطنية فقد دخلت اكثر من مرة في سوق القطن مشترية مقادير كبيرة او متوسطة المقدار او محددة السعر الذي تدخل عنده بالشراء وقد نجحت هذه الطريقة وقتا ما تبعا لقانون العرض والطلب ولكنها من جهة وقتية لا يمكن ان تلجأ اليها الحكومة في كل وقت وليست من أعمالها الاساسية على أي حال وهي من جهة أخرى قد لا تكون الا تسكينا موقتا يشتد الالم من بعده ..

فان الحكومة لا يمكنها أن تتصرف بسهولة في المقادير التي تشتريها وها نحن نرى الاشاعات تحلق كل حين حول قطن الحكومة المخزون وبيتها بيعه لتؤثر هذه الاشاعات في السوق وتهبط بالاسعار ، ولا ينسى أصحاب المغازل الذين يعاملوننا في لانكشير وغيرها القدر المخزون من القطن فهم يضيفونه في حسابهم الى كل محصول جديد . . وقد بلغ هذا المخزون قدرا يجعل الحكومة تفكر طويلا قبل عرضه في السوق حتى لا تخفض الاسعار بسببه ولو عرضته عرضاً لكان لذلك أيضا أثره في السوق ما دام عملاؤنا محصورين والمقادير التي يشترونها تكاد تكون محدودة .

وهنا نذكر طريقة أخرى لجأت اليها الحكومة في العهد الاخير — وان لم تقصد اليها قصدا — فقد سمحت لمندوبي شركة The Textile Import Ltd الروسية بالقدوم الى مصر لشراء مقادير من القطن الذي اشترته الحكومة المصرية ومن ذلك زادت صادرات القطن الى روسيا حتى بلغت في سنة ١٩٢٧ ٢٩٧٫٠٠٠ قنطارا قيمتها ١٫٧٤٧٫٠٠٠ جنيها بعد ان كانت صادرات القطن الى روسيا في سنة ١٩٢٦ ٣٤٠٠٠ قنطارا فقط قيمتها ١٧١٫٠٠٠ جنيه مصري . وحبذا لو سارت الحكومة في هذا الطريق فسعت الى زيادة المقادير التي تشتريها روسيا وغيرها من الدول التي بدأت الصناعة تنتعش فيها بعد الحرب الكبرى مثل تشيكوسلوفاكيا وبولونيا واليابان . ومن شأن ذلك ان ينقص من اعتمادنا على مغازل لانكشير في بيع محصولنا فنتحرر لدرجة ما من تحكمها في السوق وقد رأينا مثالا من هذا التحكم في الاشهر الاخيرة اذ اتفق اصحاب تلك المغازل حينا على عدم شراء مقادير كبيرة من القطن المصري حتى تنخفض أسعاره الى درجة توافق مصالحهم وقد انخفضت الاسعار فعلا بسبب ذلك وهذا لاعتمادنا الكلي على المغازل الانجليزية ، ولاتحاد أصحابها في نقابة تجمعهم وتشتت الزراع المصريين

غير ان الحكومة المصرية لم تر علاج الازمة القطنية في البحث عن أسواق جديدة ولا في تدخلها في سوق القطن مشترية عاما بعد آخر ، وانما حسبت هذا العلاج في تحديد المساحة التي تزرع قطنا وجعلها بمقدار ثلث الاراضي المزروعة وقد صدر قانون بذلك وجعلت مدة نفاذه ثلاث سنوات . وما نظن ان قانونا اختلفت عليه الآراء مثل هذا القانون فقد غلا البعض في مدحه حتى صوروه نجدة لمصر وعونا وتطرف غيرهم في نقده حتى توهموه كارثة لا تبقي ولا تذر . ولكننا هنا ننظر اليه نظرة هادئة لا غلو فيها وننظر الى الغرض منه وهو نقص محصول القطن المصري ثلاث سنوات متتالية لتقل العرض فتكثر القيمة وفقا لقانون العرض والطلب . .

ولسنا نحدث اليوم بما كان واجبا ان يحدث ولكننا نبصر الحقيقة الواقعة فنرى القطن المصري يتبع القطن الامريكي صعوداً وهبوطاً فان كثر المحصول الامريكي في احد الاعوام هبط سعر القطن المصري رغم جميع الوسائل التي تتخذ لحمايته من الهبوط ، وكذلك العكس بالعكس كما شهدنا في العام الماضي فلا شك في ان العامل الاهم — ولعله الوحيد — في زيادة أسعار القطن نسبيا في الموسم الاخير هو نقص المحصول الامريكي بسبب فيضان نهر المسيسبي ولا نستشهد في ذلك بغير شهادة الحكومة المصرية نفسها فقد قالت وزارة المالية في مذكرتها عن مشروع ميزانية سنة ١٩٢٨ — ١٩٢٩ : (لا مراء في ان فيضان نهر المسيسبي كان من أهم العوامل — ان لم يكن أهمها — فيما أصاب أسعار قطننا من ارتفاع نسبي في سنة ١٩٢٧ ويكفي المرء ان يتتبع حركة تمشي الاسعار قبل الفيضان وبعده

حتى يتبين مبلغ خضوع أسعارنا لعوامل لا سيطرة لنا عليها . فانه بعد أن تدهورت الاسعار فى ديسمبر سنة ١٩٢٦ ذلك التدهور الذى أشرنا اليه فى مذكرة العام الماضي والذى دعا مجلسي الشيوخ والنواب الى اقتراح تدخل الحكومة فى سوق العقود مشترية ، لبثت الاسعار تتراوح فى حدود كان أقصاها ٢٦٫٦٥ ريالا للسكلاريدس و ١٩٫٩٣ ريالا للاشمونى الى ان كان الفيضان فأخذت الاسعار فى الانتعاش تدريجيا حتى بلغت فى ٢٣ يوليه ٣٩٫٤٥ ريالا للسكلاريدس وفى ٢٠ يوليه ٢٨٫٠٥ ريالا للاشمونى . وما كاد ينشر التقرير الامريكي فى شهر أغسطس حتى زاد انتعاش الاسعار ولم نلبث أن رأينا أن السكلاريدس يصل الى ٤٢٫٠٥ والاشمونى الى ٣١٫٦٠ فى ٨ سبتمبر سنة ١٩٢٧ . على ان السوق الصاعدة لم تدم بعد ذلك العوامل التى تخفف من سيرها فى بعض وقت طويل حتى عقب الحركة بعض السكون وتبع النشاط شىء من الجمود ، وأخذت آثار الفيضان تبعد عن الاذهان وتحل أرقامه الحقيقية مقام الارقام التعريبية فنزلت الاسعار نسبيا حتى وصلت فى ١٢ ديسمبر الى ٣٢٫٥٨ ريالا للسكلاريدس و ٢٥٫٣٠ ريالا للاشمونى) .

هذه شهادة وزارة المالية — أى الحكومة نفسها — بأن القطن المصرى لابد يتبع القطن الامريكى وهمنا منها تأكيدها (خضوع أسعارنا لعوامل لا سيطرة لنا عليها) : وأهمها بطبيعة الحال هذا العامل . ثم يتبعه عامل هام آخر وهو الاحوال المتقلبة فى صناعة الغزل الانجليزية وما ينتابها من أزمة فى البيع أو اضراب من العمال أو غير ذلك والدليل على هذا أن مقدار القطن الذى استهلكته انجلترا سنة ١٩١٢ — ١٩١٣ كان ٤٫٢٧٤٫٠٠٠ قنطار فصار فى سنة ١٩٢٥ — ١٩٢٦ ٣٫٠٢٢٫٠٩٠ ثم صار فى السنة الاخيرة ٣٫٠١٠٫٠٠٠ ومثل انجلترا فى ذلك البلاد الاخرى ذات المغازل التى قد يزيد استهلاكها للقطن فى عام و ينقص فى آخر . فاذا لم تخضع مغازل لانكشير لمثل هذه الظروف التى لاقبل لها بها رأيناها تجحد فتمتنع عن شراء الاقطان حينا حتى تنزل أسعارها أو تنهج نهجا يقتضى شراء حاجتها من الاقطان يوما بعد يوم دون أن تدخر منه مقادير كما كانت تفعل فى الزمن السابق . وبجانب هذه العوامل الخارجية كلها عامل داخلى له أيضا أثر كبير فى أسعار القطن وهو التلاعب الذى يحدث فى البورصة الداخلية والمضاربات والمناورات والاشاعات التى ترمى كلها الى خفض الاسعار .

فماذا يفعل تحديد الزراعة القطنية ازاء جميع هذه العوامل التى تعترف الحكومة بلسان وزارة المالية اننا لا سيطرة لنا عليها ؟ لقد شاء البعض ان يدافعوا عن نظرية التحديد بانكار تأثر قطننا بالقطن الامريكى فأوردوا لذلك أرقاما ليدلوا على ان القطن الامريكى ارتفع سعره بينما انخفض سعر القطن المصرى وان النسبة بينهما لم تحفظ في كثير من الاحيان . ولكن هذه ولا شك مغالطة منهم تجاهلوا فيها جميع العوامل الخارجية والداخلية التى ذكرناها . والآن قد ظهرت تبعية قطننا للقطن الامريكى بشكل لا يقبل الشك والجدال منذ حدث فيضان المسيسبي وتأثرت أسعار القطن المصرى تبعا لاخباره الكاذبة والصادقة كما جاء فيما اقتبسناه من اقوال وزارة المالية .

وما نحسب ان أشد المتحمسين لتحديد مساحة الزراعة القطنية يستطيع ان يقول بان هذا التحديد هو الذى أتى بالتحسن النسبي فى أسعار القطن المصرى في السنة الماضية فقد ثبت بالبرهان القاطع انه راجع الى فيضان المسيسبي وحده .

وانما كان يصح ان يكون للتحديد نتائجه المرجوة لو كان القطن المصرى صنفا قائما بذاته كما يتوهمه انصار التحديد ويتوهمون ان مصر فى مركز المحتكر لهذا الصنف .

ولكن الحقيقة غير ذلك والقطن المصري على ميزته ليس الا نوعا من الاقطان فاذا لم يجده أصحاب المغازل لسبب من الاسباب فلا يعجزهم ان يبحثوا عن غيره خصوصا وان بلادا أخرى غير مصر نجحت فيها تجارب الزراعة القطنية وها هو القطن السوداني يذاع عنه بانه فاق القطن السكلاريدس نفسه ، فنحن بتحديد الزراعة القطنية قد نخلى الميدان لغيرنا من المنافسين .

وما كنا لنكره تحديد الزراعة القطنية لو زرع الجزء الذى يحرم من القطن محاصيل أخرى تأتى بربح يفوق الربح من القطن او يوازيه ولكن هذا الحل الذى كان لازما تنفيذه فى وقت سن قانون ثلث الزمام لم يؤد حتى الآن وزرعت بدل القطن محاصيل أخرى لا تأتى بمثل ربحه وبذلك خسرت البلاد ما كانت تكسبه من القطن الذى منعت زراعته .

وعندي ان علاج مسألة القطن ليس فى الحد من زراعته بل فى شيئين آخرين وأولهما البحث عن أسواق جديدة للقطن وهذا واجب غير صعب الاداء « والثانى » استهلاك جزء كبير من المحصول في مصر نفسها بواسطة انشاء المغازل وفى هذا وذاك يجب ان تسير الحكومة والامة حتى تمتنع الازمة القطنية ولا نعود نخشى حدوثها كل عام

محمد ابو طالة

تنبيه

حصل خطأ مطبعى فى ترتيب صحائف قصة البلاغ فى العدد السابق من «البلاغ الاسبوعى» فوضعت الصفحة ال ٣٢ محل الصفحة ال ٣٣ ولعل القراء لاحظوا ذلك من أنفسهم

البلاغ في بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعى ببغداد هو حضرة محمد افندى صادق متعهد بيع الجرائد بالشارع الجديد ببغداد

الجزيرة الضـــــــائعة
وهل وجدت ؟

حدثنا افلاطون عن جزيرة الاطلانطيس التى كانت موجودة وارتقت بها الحضارة الى الدرجة العليا ثم غرقت بالمحيط الاطلنطي . ومنذ ذلك شغلت اذهان العلماء والمؤرخين بهذه الجزيرة وظن البعض ان الامر لا يعدو خرافة من مخترعات الخيال وظن آخرون انهم وجدوا الاطلنطيس فى أمريكا أو فى الازور أو عند السويد والنرويج أو سيلان الخ ولكن لم يتحقق شيء من هذه الظنون غير ان هذا الاختلاف يدل على صعوبة الاهتداء الى تلك الجزيرة بواسطة المعلومات التى ذكرها أفلاطون والحق انه من الوجهة الجيولوجية لا يمكن أن نتصور ان جزيرة كبيرة فى المحيط الاطلنطي ابتلعها البحر ولم يترك لها أثرا بين يوم وليلة ومثل هذا يصح فى الخرافات لا فى عالم الحقائق . ولو فرضنا صدق ذلك فأين عطست هذه الجزيرة؟ انها لا بد أن تكون فى ناحية من قاع الاطلنطيق ولا يزيد عمقه فى الجهات التى يصح فيها البحث عن تلك الجزيرة عن اربعة آلاف متر . ومن ذلك يبدو لنا ان الاوصاف التى أتى بها افلاطون لجزيرة الاطلنطيس لا بد ان يكون فيها كثير من الاختراع وان كان الاصل صحيحا وهو سبق وجود تلك الجزيرة .

والآن قد توصل احد العلماء الالمان الى حل لمسألة الاطلنطيس يظنه نهاية الخلاف عليها وهو العلامة الدكتور ادولف شولتن استاذ التاريخ القديم بجامعة ارلنجن الذى اختص منذ عشرات السنوات بدراسة تاريخ اسبانيا القديم . وقد الف فى سنة ١٩٢٢ رسالة قيمة عن مدينة « تارتيسوس » الاسبانية العتيقة التى ذكرها الانجيل باسم « ترشيش » ولعلها أقدم مدينة تجارية يعرفها التاريخ فى اوربا وكان أهلها يتجرون فى الفضة والنحاس والزنك والبرونز فأسسوا دولة تجارية كبيرة يرجع عهدها الى الفى سنة قبل الميلاد وقد كانت بينها وبين فينيقيا صلات تجارية كبيرة وقد كانت مستعمرة الفينيقيين الغربية « قادس » قاعدة تجارتهم مع تارتيسوس . غير ان هذه المدينة لم تبلغ قمتها من الحضارة الا بين سنتى ٦٦٠ و ٥٤٠ قبل الميلاد اذ حكم طول هذا الوقت الملك « ارجنتونيوس » الذى عاش حتى مائة والعشرين من عمره فلما مات بدأت تارتيسوس فى التدهور فاستولى القرطاجنيون على اسبانيا الجنوبية والظاهر ان تارتيسوس سقطت فى أيديهم حوالى سنة ٥٣٠ قبل الميلاد ودمرت تدميراً . وبعد ذلك احاط الظلام بتاريخ تارتيسوس وباسمها وكأنما غطست هذه الدولة التجارية الكبيرة . وقد انتقلت صلاتها التجارية الى قرطاجنة فأوصدوا مضيق جبل طارق فى وجه كل تجارة لغيرهم .

ولم يعرف اليونانيون شيئا عن مآل تارتيسوس ولم يذكرها أحد من كتابهم ومؤرخيهم وكذلك نسوا المدينة التى اتجروا معها مائة وعشرين عاما ولهم العذر فى ذلك لان طريق المحيط الذي كانت واقعة عليه قد سد امامهم فلا عجب بعد ذلك ان توهم اليونانيون بعد عدد من السنين ان تلك المدينة قد قضت عليها كارثة من كوارث الطبيعة

هذا طريق البحث الذى اتبعه الاستاذ شولتن الالمانى واستنتج منه ان تارتيسوس ليست سوى جزيرة الاطلنطيس المزعومة التى ذكرها افلاطون وقد جاء ليدعم استنتاجه بعدة أدلة نذكر هنا بعضها موجزاً :

اولا — كانت مملكة تارتيسوس واقعة فوق جزيرة مثل الاطلنطيس التى ذكرها افلاطون ، وعند مصب نهر « الجواد الكبير » الذى اختفى الآن فرعه الشمالى ولكن لا يزال أثره باقيا فى الارض وقد صدق على الاطلنطيس الوصف الذى شرحه افلاطون لجزيرة الاطلنطيس فقد كان النحاس والصفيح والفضة وافرة بها حتى ان الحيطان كانت تغطى بالصفيح ولما جاء الرومان الى وادى « الجواد الكبير » فى سنة ٢٠٦ وجدوا هنالك حدوات خيل من الفضة

ثانيا — يصدق قول افلاطون بأن أهالى الاطلنطيس كانت لهم قوانين مكتوبة ترجع الى الف سنة — يصدق على حالة تارتيسوس تماما فقد كانت لهم قوانين مكتوبة ستة آلاف سنة وكانت لهم كتابة خاصة بهم

ثالثا — تنطبق خرافة الاطلنطيس واختفاؤه فجأة على مدينة تارتيسوس لولا أن هذه لم تختف بعوامل طبيعية لا يمكن أن تتحقق كما جاء بالخرافة ولكنها اختفت لاسباب سياسية ولسد مضيق جبال طارق الذى جعلها تعزل عن العالم .

وكذلك توجد وجوه كثيرة بين اطلنطيس افلاطون وبين مدينة تارتيسوس ولكن الخلاف الوحيد بين الاثنتين هو قول افلاطون ان الاطلنطيس كانت مثل آسيا الصغرى وليبيا « شمالى افريقيا » فى المساحة وقد طبق العلامة شولتن ذلك هنا أيضا على مدينة تارتيسوس وقال ان المقصود هو الاقطار الشاسعة التى كانت تحت نفوذها والتى كانت تمتد من بريطانيا (بفرنسا الآن) الى نهر الادرياتيك . أما جزيرة تارتيسوس الواقعة بين فرعى « الجواد الكبير » فقد كان طولها ثمانية عشر كيلو مترا

وقد بذل الاستاذ شولتن جهودا كبيرة عملية لاثبات نظريته فجعل منذ عشرات السنين يقضى خريف كل عام فى اسبانيا ليبحث عن انقاض تارتيسوس ولا يزال يبحث هنالك حتى الآن والارض التى فى مكان تارتيسوس هى الآن ملك الدوق دى تاريفا أحد اشراف الاسبانيين وهو الذى يمول ابحاث العلامة شولتن منذ سنة ١٩٢٣ غير أنها أرض قفر لا يكاد يسكنها أحد ويخشى ان أنقاض تارتيسوس قد سقطت تحت الرمال أو تحت خط مستوى المياه نفسه وهذا ما يجعل الحفر للتنقيب عن الانقاض عسيرا للغاية . ويقول الاستاذ شولتن انه نجح فى معرفة مكان

تارتيوس ولكنه حتى الآن لم يصل الى أنقاضها رغم البحث الجاد سنوات متوالية .

ومما يدل على أن الاستاذ شولتن سلك الطريق السوى أنه عثر على بقايا حى لصائدي الاسماك وبيوتهم وادواتهم من الحجر الصلب واحجار البيوت كلها صحيحة فكيف استطاع اولئك الصائدون الفقراء بطبيعة الحال أن ينقلوا هذه الاحجار الكبيرة من « سيرا مورينا » الى ذلك المكان ؟ المعقول انهم أخذوها من انقاض قريبة منهم وهذه الانقاض قد تكون بقايا مدينة تارتيوس في الغالب . وقد وجد شولتن ضمن آثار هؤلاء الصائدين تمثالا من المرمر وله وجه جنى فكان هذا دليلا آخر على أنه لم يخطيء مكان البحث . غير أن أشيق ما عثر عليه من الآثار هو خاتم صغير على وجهه كلمات كتبت بلغة غير معروفة ويظن الاستاذ شولتن أنها اللغة التارتيبية لانه وجد مثل هذه الكتابات على عملة اسبانية قديمة كانت مستعملة في المدن التسع القديمة باقليم قادس .

والذى يقرأ كل ما كتبه العلامة شولتن يقتنع بنظريته على الرغم منه ويوافقه على قوله « ان التشابه بين الاطلنطيس التى وصفها افلاطون وبين تارتيوس كبير لدرجة أنه لا يمكن ان يكون ابن الصدفة » .

ولكن بعد أن نشر الاستاذ شولتن رسالته ظهرت مدينة تارتيوس في ناحيتين اخريين من العالم . . فأعلن احد الانجليز أنه وجدها في البرازيل وقال العلامة الالمانى بورشارت انه انه عثر على آثارها في واحة أدرف بتونس غير ان الانباء الواردة من تونس تؤكد ان الآثار التى وجدها بورشارت لم يفحصها أى عالم يعتد برأيه ولم يعرف تاريخ بنائها حتى الآن وعلى اى حال لا يمكن أن تكون الاطلنطيس حيث وجدها بورشارت لان افلاطون وصفها صراحة بانها « في الخارج » أى في غربي جبل طارق . لذلك تفضل نظرية شولتن وتراها أجدر بالتصديق واذا صحت فقد حل باحلال شغل الاذهان قرونا عديدة

غرائب التزيين

جاءت الرحالة الفرنسية المشهورة تبابنا من سياحتها العجيبة الشاقة في مختلف الجهات بامثلة غريبة من امثلة التزيين النسائى والتبرج عند همج استراليا تلك القارة التى جمعت ما بين الشبه بابنة الولايات المتحدة المتحضرة وبفاحيص الحيوانات

ويرى القارىء في الصورة امرأة استرالية من الهمج زى العيد وهذا الزى لم يصنع من قماش وليس هو بوشم بل يرسم رسما ويصور نقرشاة على جسم المتبرجة وليس هذا البياض سوى الجير فتأمل

وفى النساء من تصور مانشاءه من الصور الجيرية على بعض اوراق الشجر العريضة وتحملها حلا ولكن الاساسي في الزينة ان تنقش الجلد البشرى نفسه بالجير وسحنات مقسم العقوق

المدن الحديثة

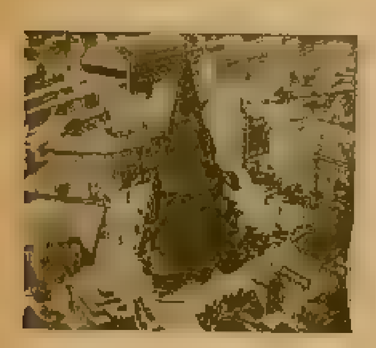

انموذج لحي في احدى المدن الحديثة كما يجب أن يكون وقد عرض في معرض المساكن الذى أقيم في درسدن

تشانج تســــــولين
والاعتداء عليه

سقطت بيكين أخيراً في ايدى جيوش الوطنيين وتم لهم النصر بذلك وكان تشانج تسولين آخر خصم لهم قد فر بجيشه هاربا قبل ذلك ببضعة ايام ليرجع الى حصنته القديم في منشوريا وقد ألقى قبل انسحابه خطبة وداع فى ممثل الدول أكد فيها ان انسحابه لا يعنى تخليه عن القتال وانه يريد أن يرجع الى مدينة مكدن ليجمع فيها شتات قوته ثم يقبض على زمام الصين بيد قوية . ولكنه ما قرب من أسوار مكدن التى جعلها حصنه الحصين حتى ألقيت قنبلة على القطار الذي يقله وأسرته وأركان حربه فجرح جرحا بليغا ذاع بعده أنه مات .

ثم تأكد كذب هذه الاشاعة وظهر أنه قارب الشفاء ، وتشانج تسولين هو محور دائرة الحركة المحافظة او الرجعية التى لم تمحها الثورة والتى كانت لا تفتأ تبدو في جميع الجهات . وقد اضطر تشانج تسولين ان يخضع فى بعض الاعتبارات لروح التقدم السائد فى الصين ولكنه مع ذلك ظل وفيا للصين العتيقة وكان يعتمد كل الاعتماد على القوة وحدها ويرجع الفضل فى انتصاراته وسلطانه الى ذلك .

وقد كانت منشوريا منذ نحو عشرين سنة أشبه بمجاهل افريقيا فكانت خير ساحة تصلح لتشانج تسولين ليجمع فيها رجاله ويتغذى به وكان فى الحرب الروسية اليابانية يحارب فى جانب اليابان على رأس رجاله الاشداء وقد علمته هذه الحرب أنظمة القتال . ثم مهد له نفوذ اليابان طريق الانتقال من زعيم عصابات الى ضابط فى الجيش الصينى ومثله في ذلك كثيرون من زعماء الصين وقوادها . وقد ساعدته شجاعته وطموح نفسه وتأثيره فى الجماهير وموهبته التنظيمية على الرقى السريع فما لبث ان صار فى سنة ١٩١١ الحاكم العسكرى لاقليم منج بمنشوريا وتحت أمرته جيش عدده مائة الف جندي وقد ساعد يوان شى كاى رئيس الجمهورية فى محاولته الفاشلة للجلوس على العرش ولكنه بعد عام من ذلك عاد فدافع عن الجمهورية ضد سعى أسرة مانشو للرجوع الى الملك وعلى أثر ذلك عين حاكما عاما لمنشوريا كلها وساعدته

تشانج تسولين

الاضطرابات الداخلية الدائمة في الصين على ان يصبح الحاكم المطلق فى منشوريا وقد برهن على انه منظم ادارى كبير كما هو جندى باسل وقد عاونه على تنظيم شؤون منشوريا وملء خزائنه بالاموال وزير كفء للمالية واستمر تدفق المهاجرين الصينيين الى منشوريا وتصدير الحاصلات المنشورية الى العالم الخارجي وكذلك صارت منشوريا بمثابة دولة قوية فى قليل من السنين .

غير ان طموح نفسه دفع به وسط اضطرابات الصين الداخلية فسير جيشه الى بيكين مؤملا ان يجلس فوق عرشها وقد قضى على نادى انفو السياسى فى مايو سنة ١٩٢١ وبلغ قمة سلطانه واعتقد انه أوشك ان يستحوذ على عرش الصين غير ان خيانة بعض رجاله له وتوالى هزائمه الحربية أديا الى فصله من جميع مناصبه ولكنه سخر من حكومة الصين الواهنة وانسحب فى الحال الى منشوريا واستحدث منها قوة جديدة وأخذ يجاهد من سنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٢٦ فى سبيل السيادة على الصين بحظ متقلب ولكن قوة الجنوب المتزايدة ووحدته النامية سببتا الهزائم لقواد جيوشه وكذلك أضعفت من قوته الدسائس والخلافات بين رجاله. وأخيراً وجد دعوى جديدة يجمع قومه حولها وهى «الكفاح ضد الشيوعية» ولكن هذه الدعوى فقدت تأثيرها منذ اتخذها ايضا رجال الجنوب تحت زعامة شيانج كاى شك فصار تشانج تسولين بلا برنامج معين غير الرجعية ومكث فى بيكين يرى تجمع اعدائه واتحادهم ضده وقربهم كل يوم من مقره وقد حاول فى أواخر مايو ان يعقد الصلح معهم ولكن الحكومة الوطنية أبت ذلك فلم يبق أمامه سوى الفرار من بيكن والانسحاب الى منشوريا واذ ذاك اعتدى عليه بقرب مكدن كما ذكرنا آنفا .

لقد كان لتشانج تسولين أثر بارز في حياة الصين السياسية غير ان كفاءته السامية لم تنفع أمته مباشرة وانما كانت حروبه سببا فى اتحاد خصومه ضده مع الزمن وكذلك كون وحدة الصين دون أن يقصد.

أخبار الأسبوع الخارجية

سوريا وجمعيتها التأسيسية :

افتتحت الجمعية التأسيسية السورية جلساتها وخطب النواب مسيو بونسو المندوب السامى الفرنسى فضمن خطبته حسن نية الانتداب نحو سوريا ومن دلائل حسن تلك النية هذه الجمعية التى جرى انتخابها بحرية ووكلت اليها مهمة وضع النظام الاساسي للبلاد بحرية ثم رجا للجمعية أن تعمل بحكمة واخلاص تيسيرا للتعاون بين سوريا والانتداب

وخطب الشيخ تاج الدين رئيس الوزارة وأظهر ما فى خطبته نفى الاشاعة القائلة بان هناك دستورا موضوعا من قبل فى طى الخفاء ثم جهره بان الجمعية لها الحرية التامة فى وضع الدستور الذى تريده .

وانتخب هاشم بك الاتاسى لرياسة الجمعية واختير مكتبها كله من النواب الوطنيين . وعلى ذكر هذا توضح أن عدد من دخلوا الجمعية من الوطنيين كان ٤٠ فلم تمض جلستان حتى كان عددهم ٥٨ يقابلهم ٨ من نواب المعارضة أو حزب اليمين أو الرجعيين بعبارة أصح وأخذت الجمعية فى مباشرة عملها .

وهناك فكرة الملكية والجمهورية لاتزال تشغل حيزا كبيرا من أذهان السوريين وبعد الذى بسطه للقراء فى زميلنا «البلاغ» اليومى فى باب « السياسة الخارجية » من أسماء المرشحين وموقف الوطنيين والانتداب حيالهم جاء مراسل التيمس يقول بان معظم الاهالى مع الملكية ومعظم النواب مع الجمهورية والانتداب من صف هؤلاء لان المرشحين الملكيين غير مقبولين لاسباب واعتبارات سياسية . وفى رأس هؤلاء المرشحين الامير فيصل بن السعود

بيان الوزارة الفرنسية :

ألقت الوزارة الفرنسية امام مجلس النواب الجديد بيانها فاذا اهم مافيه مسألة انهاض الفرنك وتثبيته بوسائل عدة منها ابطال سعر القطع الاجبارى وتحويل القراطيس المالية الى ذهب من غير احداث رجة فى السوق وهذا لا يتم الا بالتعاون وضم الصفوف وتنشيط الانتاج والاصدار

وبعد ان أطال البيان فى الشأن المالى والاقتصادى وبين ان السياسة المالية هى اساس كل اصلاح وانها من الزم اللوازم لفرنسا بعد الذى دهاها فى الحرب العالمية دخل البيان فى مسألة الخدمة العسكرية وتنفيذ قانون السنة الواحدة فى الخدمة وقال ان فرنسا فى حاجة شديدة الى التمسك بقوتها لان حدودها الاوربية لا تزال غير مستقرة الى الساعة.

ولعل هذا البيان شعر بضرورة تلطيف الخوض فى المسائل العسكرية فى وقت مفتوحة فيه مسائل التحكيم وتحريم الحروب وحفظ السلام فاشار الى علاقات فرنسا بالمانيا دون سواها من سائر الدول وقال بوجوب تعاون الغالب والمغلوب ونفى الاحقاد والعمل للانهاض والانعاش العام ويجعل الشرط لذلك الاحتفاظ بالمعاهدات (وفرساى فى المقدمة) ثم قال ان فرنسا لا تريد العزلة ولا تطيقها .

وانتهى البيان عند هذا الحد فكان بانا مالى اقتصاديا كسياسة وابتكاريه وحكومته قبل كل شئ

البيان الايطالى

ألقى سنيور موسولينى لاول مرة بعد سنتين امام مجلس شيوخ بلاده بيانا عاما فى سياسة الفاشزم الخارجية . واذا لم يتسع المجال هنا لتفصيلات ذلك البيان ذكر نقطه انه اشار الى التقاليد السياسية الودية بين ايطاليا وانجلترا وأمل حل بقية المسائل المعلقة بين روما وباريس لزيادة الوداد وذكر العلاقات بالمانيا بانها حسنة وقابلة لزيادة الحسن اذا كف بعض غير المسئولين عن التدخل فى الشئون الداخلية الايطالية (يعنى الاقليات الجرمانية فى الاراضى المحكومة حديثا بايطاليا) . ثم قفز البيان دفعة واحدة الى آسيا فذكر مصالح ايطاليا وارتباطاتها من ايران الى الصين وأمل لها التوسع العظيم . ثم هبط الى البحر الاحمر دفعة واحدة فذكر معاهدة اليمن مع الامام يحيي وتعاون الجانبين والطليان اقتصاديا وتجاريا الآن . وعاد بعد ذلك الى البلقان فلم يذكر منه الا يوجوسلافيا التى رجا أن تتحسن العلاقات بينها وبين ايطاليا كلما حسنت النيات من الجانبين وتلوفيت أسباب الخلاف والاضطراب .

ولم يذكر البيان شيئا عن الاتفاق الايطالى التركى ولا شيئا عن شئون شرق البحر الابيض المتوسط وكان العالم يتوق الى سماع شيء من الدكتاتور الايطالى فيها فلم يوفق ولعل موسولينى ينتظر ماذا ستسير اليه الامور فى اليونان بعد أزمتها الحاضرة .

الحالة فى الصين

احتل الجنوبيون بكين تيان تسان وقال بعض الانباء البرقية بان بعض الجنود الوطنية لم يسلم من اقتراف شيء من الفظائع فى الحي الصينى الا ان النظام أعيد الى نصابه ولم يصب أحد من الاجانب

واتجهت نظرات الوطنيين الى اتخاذ نانكين عاصمة عامة للصين وتنفيذ السياسة الوطنية وقاعدتها الصين للصينيين فى جميع بلاد الامبراطورية القديمة ومن هذا القبيل المنشور الذى نشر على الاجانب بضرورة سحب الجنود الاجنبية وتعديل المعاهدات التى ليس فيها مساواة لتجرى التعاون الحر عراه بين الصين والخارج والا كان الاضطرار الى القتال الداخلية فى وجه الاجانب

وتوفى الرئيس السابق للجمهورية الصينية فى تيان تسان يوم احتلال بكين وكان مقامه فى الحيّ الانجليزى ومما يذكر عنه انه آخر رئيس للجمهورية وانه هو الذى له الفضل الاكبر فى اقامة الجمهورية فقد هاجم بكين من قبل على رأس جيش الثورة وثل عرش المانشو ونادى بالحكم الجمهورى ومات فى كفاف من الرزق كانت تجريه عليه حكومة بكين وتنسى ان تدفعه مرارا وسبحان مقسم الحظوظ .

« ص. ر. »

القسم المصري
بمعـــــرض الصحافة

ذكرنا فى عدد سابق نبأ افتتاح القسم المصرى بمعرض الصحافة الدولى بكولونيا يوم اول يونيه الجارى ونشر اليوم مناظر من هذا القسم وهو قاعة واحدة فى وسطها أربعة أعمـدة على طراز أعمدة الكرنك وزينت حيطانها بنقوش مصرية قديمة وبلوحتين كبيرتين احداهما تمثل محاسبة الروح فى اعتقاد الفراعنة والثانية تمثل مناظر مصرية قديمة . وعلقت فى جانبي القـاعة « فترينات » عرضت فيها المعروضات من ورق البردى والخطوط العربية . وعلقت كذلك الجرائد المصرية القديمة والحاليـة من يومية وأسبوعية ومصورة وغير مصورة ومطبوعات الحكومة على اختلافها

وقد وضعت صورة جلالة الملك فى صـدر القاعة وسط راية مصرية كبيرة وعلق تاج مصرى فوق باب القسم .

وكانت حفـلة الافتتاح باهرة حضرها محافظ كولونيـا ومدير المعرض ورئيس الجامعة ورئيس نقابة الصحافة الالمانيـة ومحررو الجرائد التى تصدر فى كولونيا وكان يستقبلهم الاسـتاذ عبد القادر حمزه صاحب « البلاغ » بالنيابة عن الصحافة المصرية وحضرات

مدخل القسم المصرى وقد وقف على جانبيه حارسان إلمانيان وبينهما حاجب المفوضية المصرية

المدعوون حفلة الافتتاح على مائدة الغداء وقد جلس منهم المدعوون (١) الاستاذ عبد القادر حمزه (٢) حسن بك رفعت (٣) الدكتور فريد رفاعي

فى نصرة الحرية وفى نشر العلم والحضارة بحيث ان جانبا غير قليل من التقدم السياسى والعلمى الذى بلغته مصر الى الآن يرجع اليها . وقد تحملت فى ذلك كثيراً من التعطيل والاقفال كما تحملت كثيراً من قسوة الرقابة وكما تحمل كثير من رجالها الحبس واضطهاد الاقوياء .

ولم تنل الصحافة المصرية حريتها الحقيقية الا بالدستور المصرى وفى ظل البرلمان المصرى فاصبح محظوراً ان توضع تحت الرقابة وان تعطل او تقفل بالطرق الادارية

فان كان هذا المعرض الدولى يدل فى مجموعه على ان الصحافة عامل من عوامل المدنية وانها حاملة راية العلم والحرية فان القسم المصرى منه يدل من غير شك على نفس هذا المعنى بالنسبة للصحافة المصرية . »

وبعد أن أتم صاحب «البلاغ» خطبته وقف حضرة حسن بك رفعت فالقى كلمة شكر المدعوين ثم تكلم محافظ كولونيا فعبر عن تقديره مصر وشكره لاشتراك مصر فى المعرض وبعد ذلك عرضت المناظر المصرية بالسينما نحو ربع ساعة ثم أقيمت للمدعوين وليمة فى مطعم المعرض على ضفاف الرين .

صورة تمثال أبي الهول بالقسم تحيط به أربعة أعمدة فرعونية وكلها وسط القاعة

موسى بك القائم بأعمال المفوضية المصرية ببرلين وحسن بك رفعت مدير تحقيق الشخصية والدكتور فريد رفاعى رئيس قلم المطبوعات بالنيابة عن الحكومة المصرية وافتتحت الحفلة بكلمة من موسى بك عن فيها افتتاح القسم المصرى باسم جلالة الملك فؤاد ثم ألقى الاستاذ عبد القادر حمزة خطبة بالفرنسية نقتطف منها ما يأتى:

سيدى المحافظ ، سيداتى ، سادتى

« بافتتاح هذا القسم المصرى اليوم تشترك مصر فى العمل العظيم الذى يؤيد المدنية ويضيف مفخرة جديدة الى مفاخر كولونيا ألا وهو هذا المعرض الدولى للصحافة . وبهذا الاشتراك تعلن مصر ارادتها قوية فى ان تواصل السير دائما الى الامام فى سبيل المدنية الاوربية مستعينة فى ذلك بانها تجد فى بلاد صديقة كالمانيا عضداً تطلب العون خالصا وتثق بانه يصح عمله فى موضعه

ولعل مصر هى البلاد التى يظهر فيها أكثر من غيرها أن خطوات الصحافة صحبها فى كل وقت خطوات فى سبيل التقدم فدلت بذلك على أن بين الصحافة والمدنية ارتباطا متينا »

ثم قال :

« وللصحافة المصرية حق فى أن تجلس بين الصحافات المحترمة فى العالم لانها على الرغم من ضيق مجالها جاهدت جهاداً شريفا

الاعمدة المصرية الاربعة التى تحيط وسط القسم وهى تمثل معبد الكرنك

ركن من قاعة القسم المصري وترى التحف المصرية معروضة به وكذلك ألواح كبيرة تعلم الكتابات الهيروغليفية

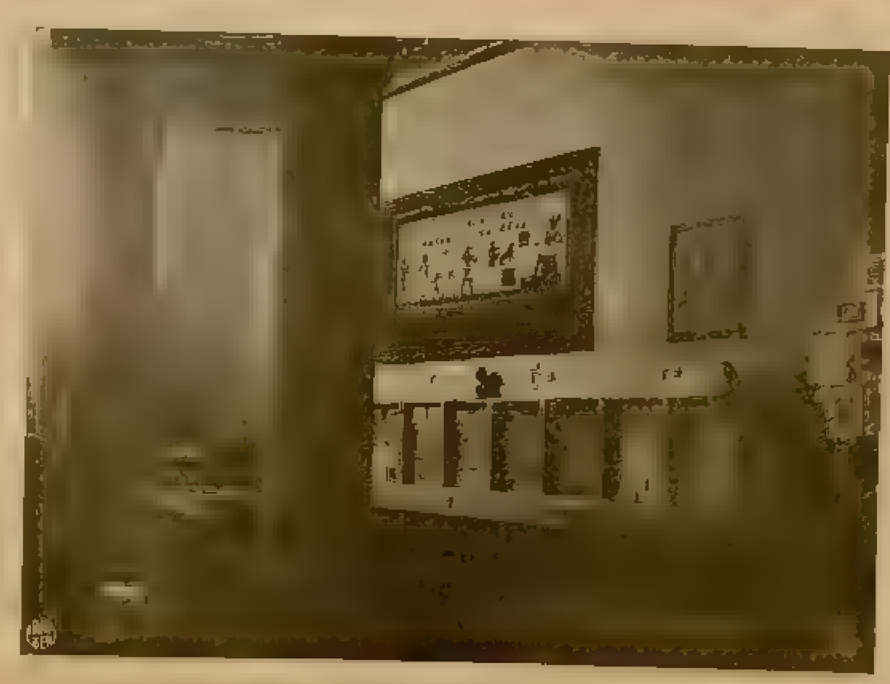

الحائط الايسر لقاعة القسم المصري وترى لوحة رسمت فيها كيفية محاكمة الموتى في اعتقاد
قدماء المصريين ومرسومات مصرية أخرى

صفحة الصحة العامة

النوم

للدكتور محمد بشير

ينام الانسان فيفقد صوابه ووعيه . وترتخى عضلاته التى تتحرك بالارادة ويصبح فى حالة غيبوبة طبيعية . وأول ساعات النوم تكون عادة عميقة والاخيرة يكون فيها النوم خفيفا .

فى حالة النوم الطبيعى يخف النبض ويقل الضغط الدموى ويصير التنفس عميقا ويكثر الدم فى الاطراف ويقل فى المخ وذلك لتمدد العروق فى الاطراف وفى سطح الجسم ويرتاح المخ من السيطرة وتنفيذ الاوامر الرئيسية ويقل عمل بعض الاعضاء ويفقد الشعور والحواس الحس ولكن عملية الافراز لا تنقطع فيفرز العصير الهضمى فى القناة الهضمية ويستمر الهضم وكذلك يفرز البول والعرق .

قد خصص الانسان الليل للنوم والراحة والنهار للعمل والكد والجهاد . والليل بطبيعته موافق للنوم لان فيه تخف الضوضاء ويسدل الظلام ستاره وتقل الاعمال ويسود الهدوء والسكينة ويخلو الجو من الغبار والتراب ويصفو الهواء . وقد علل العلماء نظرية النوم بما يأتى .

اولا — عندما يتعب الجسم تكثر الاحماض فى العضلات . وهذه الاحماض تؤثر فى المخ وتجلب النعاس .

ثانيا — تنقبض عروق المخ فيقل ورود الدم اليها ويصبح المخ مفتقدا للدم فلا يقدر على العمل . فبعد الاكل يشعر الانسان عادة بميل للنعاس وذلك من تأثير ورود الدم بكثرة لعروق البطن التى تتمدد وتمتلىء بالدم الذى يساعد الجهاز الهضمى فى اتمام وظيفته

وفى آخر النهار تتمدد العروق فى الجلد وفى الاطراف من تأثير تعب المراكز العليا فى المخ التى تدير الحركة العامة . فيرد الدم الى الجلد بكثرة . ففى كلتا الحالتين يقل ورود الدم للمخ

ثالثا — يحصل النوم من تأثير مواد كيمائية تنشأ فى حالة اليقظة وتحصل اليقظة من مواد أخرى تنشأ فى حالة النوم

رابعا — فى حالة النوم تتباعد الخلايا العصبية او الوحدات او الذرات فى المخ فتمتنع الاتصال وتضعف العلائق بينها ويتعذر ارسال الاشارات من والى المخ . وفى حالة اليقظة تعود فيتصل بعضها ببعض ويتم ارتباطها وتؤدى وظيفتها .

هذه النظريات الاربع لا تزال فى حكم التخمين والتصور .

فى النوم يرتاح الانسان من التعب ويجدد قواه ونشاطه ولا يمكن الاستغناء عن النوم بأى حال من الاحوال لمدة تتجاوز اليومين او الثلاثة . وقد قام بعض الشبان فى الولايات المتحدة الامريكية بتجربة فى النوم اذ تعهدوا بالا يناموا لمدة ستين ساعة متوالية وهى أقصى مدة امكنهم فيها التغلب على النعاس بطرق شتى وقد خارت قواهم بعد اليوم الثانى وقل نشاطهم وصاروا يسمعون اصواتا غريبة ويشاهدون اشباحا وذلك لشدة ما انتابهم من التعب . فالانسان يستطيع ان يستغنى عن الاكل والشرب لمدد مختلفة ولكنه يخر صاغراً تحت تأثير سلطان النوم .

وأحسن اوقات النوم وأصحها ما كان مبكراً فى الهزيع الاول من الليل ويستحسن غمض العينين والاستلقاء على الظهر اولا ثم الاضطجاع على الجانب الايمن . ويحسن عدم النوم بعد الاكل مباشرة وتهوية غرفة النوم بحيث يتجدد الهواء فيها اثناء النوم بدون ان يتعرض الجسم للبرد او لتيار من الهواء بفتح نافذة وفى فصل البرد يجب تدفئة الجسم وخصوصاً القدمين بواسطة وعاء من المطاط يحوى ماء ساخنا .

ومن الشروط الصحية للنوم : استبدال لباس النهار بآخر للنوم لان لباس النهار عادة يكون ملوثا بالميكروبات والطفيليات . وعدم تغطية الرأس وعدم التنفس من الفم لانه يحدث شخيراً وتورم اللوزتان من تأثيره وتلتهب الحنجرة ولاجتناب ذلك يجب معالجة الانف اذا كان به ضيق او زوائد لحمية . وزيادة على ذلك يجب تنظيف الفم والاسنان قبل النوم لازالة فضلات الاكل منعا للتسوس والتعفن وكذلك يحسن شرب كوب من الماء القراح قبل النوم لتنظيف القناة الهضمية وتليين الطبيعة

اما مدة النوم فيجب ان لا تزيد عن ثمانى ساعات للبالغين وتسع للاطفال الكبار واثنى عشر للصغار . والطفل الرضيع ينام كل وقته فى الايام الاولى من ولادته ولا يستيقظ الا ليرضع وفى اثناء نومه ينمو ويكبر .

والشيخ ينام قليلا ويضطرب كثيرا فى نومه لضعف اعصابه وامراضه . والشاب ينام نوما عميقا هادئا مطمئنا . والمريض بآفة قلبية لا يستطيع النوم على ظهره او يرقد فى الفراش فينام وهو قاعد والالم والجوع والعطش وشدة الحر والبرد والخوف والقلق والضجر كلها تمنع الكرى . وينشأ الارق من الفكر والالم النفسانى والجسمانى وارتباك الجهاز الهضمى ويصحب الحميات والالتهابات الحادة . ويعالج فى الحالات البسيطة بالرياضة قبل العشاء ثم بالقراءة ووضع القدمين فى حمام ساخن وشرب الحليب الدافىء او مغلى الكراويه او اليانسون مع ابطال شرب المنبهات كالقهوة والشاى .

وكثير من الادوية التى تجلب النعاس تضر بالجسم . والنوم عقب التخدير غير طبيعى وهو نتيجة تسمم الخلايا بالدواء المخدر بخلاف النوم الطبيعى ففيه تقوم الخلايا بوظائفها وبنشاطها .

ويجب ان تكون غرفة النوم واسعة يتوفر فيها الهواء والنور والشمس فى النهار وخالية من الاثاث الكثير الستائر السميكة ويحسن النوم افراديا كل فى سرير خاص اما النوم على الارض فغير صحى ويعرض الجسم للطفيليات ويجب ايضا تبديل ملايات الفراش كل خمسة ايام وتنظيف السرير بالمطهرات وغسيل الارضية يوميا لان نوساخة تجذب الطفيليات (البق والبراغيث والقمل والذباب والبعوض والفيران) ودواء الفليت اذا استعمل يوميا برشه فى غرفة النوم يطرد كل هذه الطفيليات ويقتلها .

قصـــــة السموات

بحث شعبي في علم الفلك

تعريب وتلخيص

— ١٤ —

نبتون

ليس يعرف شيء كثير عن هذا الكوكب. ومتوسط بعده عن الشمس يعادل ٢٫٧٩٣٫٥٠٠٫٠٠٠ ميل ، وزمن دورته حولها يساوى ١٦٤٫٨ من السنين تقريبا . أما قطره فيساوى على

نبتون كما ظهر في سنة ١٩١٦

حسب تقرير برنارد ٣٣٠٠٠ ميل ، فهو اذن أكبر قليلا من أورانوس . ونظرا لبعده السحيق عنا لا يمكن رؤية شيء مما على سطحه من العلامات والتخطيطات . وهو يبدو خلال التلسكوب كأنه قرص يضرب لونه الى الخضرة ولا يمكن أن تراه العين العارية بالنظر لقلة ضيائه . وأما من حيث حالته الطبيعية ففيه بعض الشبه من السيارات الاخرى الكبرى المشترى وزحل وأورانوس وكثافته قليلة تكاد تساوى كثافة المشترى . واذا نحن نظرنا في الطيف الضوئى له وجدنا في الجزء السفلى منه أشرطة امتصاص قوية تشبه تلك الموجودة في طيف أورانوس ولكنها أعرض منها . ونرى في صورة الاطياف لكل من المشترى وزحل وأورانوس ونبتون تغيرات متتالية في بعض الخطوط وفى شريط واحد عريض . وأما زمن دورة هذا الكوكب حول نفسه فلا يزال يكتنفها شك ، غير أن العالم مكسويل هول استنتج من أرصاده في سنة ١٨٨٣ أنها تساوى سبع ساعات وخمسا وخمسين دقيقة ، وفى سنة ١٩١٥ قدرها ثانية فوجدها تساوى سبع ساعات وخمسين دقيقة وست ثوان فاذا صح احد هذين التقديرين كانت مدة الدوران هذه اصغر مدة في المجموعة الشمسية ، مع أن سرعة نقطة على خط الاستواء في هذا الكوكب تعادل ٢٧٠ ميلا تقريبا في الدقيقة في حين ان سرعة نقطة ما على خط استواء المشترى تساوى ٤٧٠ ميلا في الدقيقة .

ولم يعرف لهذا الكوكب حتى اليوم الا قمر واحد استكشفه لاسل Lassell بعد ان استكشف العالم جال Galle نبتون نفسه بشهر واحد . وحركة هذا القمر تراجعية كأبعد أقمار زحل وكالقمرين الثامن والتاسع للمشترى وكأقمار أورانوس الاربعة . واسم هذا القمر تريتون Triton ، غير ان الفلكيين دائما يهملون اسمه عند ذكره مكتفين بقولهم عنه « قمر نبتون »

حد المجموعة الشمسية

هل نبتون هو الحد النهائى للمجموعة الشمسية أم يوجد كواكب أخرى غيره أبعد منه ؟ سؤال لم يصلوا بعد الى الاجابة عنه اجابة حاسمة . وها نحن قد رأينا من تطبيق قانون بود ان هذا القانون لا ينطبق على حالة نبتون . فهل يفهم من ذلك انه لا يوجد كوكب سيار بعده ؟ لقد افتنت هذه المسألة أنظار الفلكيين وعولجت من جملة نواح . وقد مر بنا عند الكلام على المشترى القول بان المذنبات ، وسيجيء الكلام عليها فيما بعد ، هنا دخل في

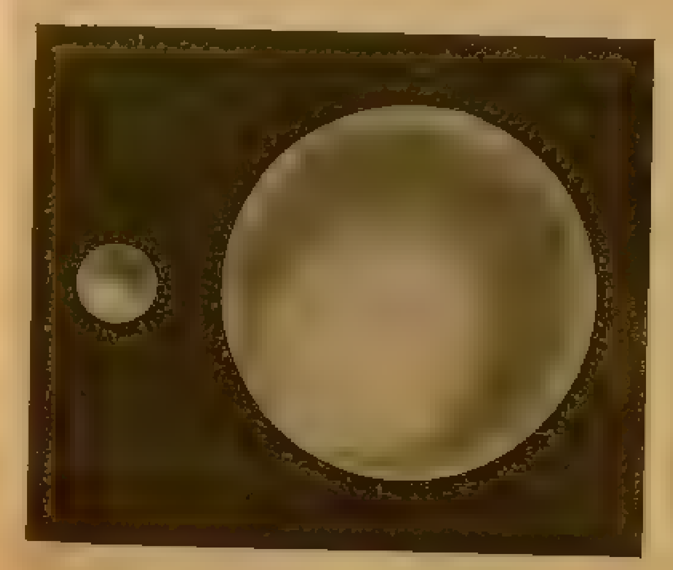

موازنة بين نبتون والارض ومنها يبدو أن قطر نبتون نحو قطر الارض أربع مرات وخمس مرة

بعض تلك الاضطرابات التي تحدث في حركات السيارات وفي حالة المذنبات التي تقترب من الشمس بانتظام دورى تكون أقصى نقط مداراتها البعيدة عن الشمس قريبة من مدارات الكواكب السيارة الكبرى . فالمشترى مثلا تصحبه أسرة من المذنبات تبلغ الخمسين ، ويصحب زحل من المذنبات ثلاثة ، ويصحب اورانوس اثنان ، ويصحب نبتون سبعة . فمن المعقول اذن ان يقال ان وجود كوكب آخر بعد نبتون قد يتحقق باستكشاف أسرة من المذنبات تكون أقصى نقط مداراتها واقفة خارج مدار نبتون . وقد استنتج الاستاذ جورج فوربز George Forbes سنة ١٨٨٠

أورانوس . وقد يسأل سائل ولماذا لم يدخلوا في أبحاثهم مسألة الاضطرابات الحادثة في مدار نبتون ؟ وظاهر أن هذه الاضطرابات النبتونية أكبر في المقدار ، وأنها تؤدى حتما الى نتائج أقرب الى الحقيقة ، ولكن مما يؤسف له ان نبتون لم يرصد رصدا كافيا خلال قوس كبير من مداره للتحقق من اضطراباته . فاضطر الفلكيون الى العودة الى اضطرابات اورانوس فكانوا في عملهم في سبيل استكشاف ذلك الكوكب المقول بوجوده بعد نبتون أشبه بمن يحاول استكشاف نبتون من الاضطرابات التي يحدثها هو في مدار زحل . واذن تكون المقادير الممكن قياسها لمتابعة البحث والجدل صغيرة

اطياف السيارات الكبرى وهي من اعلى لاسفل : المشترى فزحل فاورانوس فنبتون

من أبحاث بناها على هذا الفرض ان مثل هذا الكوكب موجود بالفعل . واستطاع من متابعة البحث في هذه المسألة ان يقدم رسالة للجمعية الفلكية الملكية في ديسمبر سنة ١٩٠٨ يثبت فيها ما سبق ان قاله بوجود هذا الكوكب . بل لقد أدى به بحثه الى القول بأن الكوكب الجديد يبعد عن الشمس قدر بعد الارض عنها ١٠٥ من المرات ، او قدر بعد نبتون عنها ثلاث مرات ونصف مرة ، وان دورته حول الشمس تستغرق من السنين ١١٠٠ .

ولكن معظم الفلكيين الذين بحثوا مسألة وجود كوكب سيار آخر من نبتون قد بنوا أبحاثهم على الاضطرابات الموجودة في مدار

جدا . وفي سنة ١٩١٥ نشر العالم برسيفال لوبل نتيجة أبحاثه في هذا الصدد قائلا فيها بوجود كوكب بعد نبتون يتحرك في مدار يبلغ قطره مدار الارض أربعا وخمسين مرة ، وان كتلة ذلك الكوكب تساوى جزءا من خمسين الف جزء من الشمس . وقام يبحث هذه المسألة جملة فلكيين آخرين اتفقت بحوثهم في بعض النتائج . بيد انه مع كل ذلك قد ذهبت عبثا كل المجهود المبذولة في سبيل استكشاف ذلك الكوكب المدعى في السموات . ومما لا شك فيه انه مع مضي الزمن قد يتمكن الفلكيون من دراسة اضطرابات مدار نبتون نفسه دراسة وافية قد تمهد لهم سبيل استكشاف ذلك الكوكب .

ويبقى نبتون على الرغم من هذه الابحاث التي أشرنا اليها الحد الاخير المعروف للمجموعة الشمسية . ومع ان قطر المجموعة الشمسية كلها بما في ذلك الكوكب الجديد المدعي وكذلك المذنبات يزيد عدة مرات عن قطر مدار نبتون فان أكبر الابعاد الممكنة في هذه المجموعة الشمسية ضئيل اذا هو قيس بالبعد الذى يفصل بين الشمس وأقرب النجوم اليها . حقيقة ان هذا الفضاء كبير جدا بحيث ان الاشعة الشمسية التي تسير بسرعة تزيد عن ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية تقطعه في جملة سنين

ويجدر ان نختتم الكلام على كواكب المجموعة الشمسية بذكر المثل البسيط الآتى للدلالة على مقياس هذه المجموعة ومقياس المسافة الكائنة بينها وبين أقرب النجوم اليها :—

خذ كرة مثلا قطرها قدم واحد لتدل على الشمس ، ثم على بعد ٣٦ ياردة منها ضع كرة صغيرة قطرها جزء من تسعة اجزاء من البوصة لتدل على الارض . فاذا وضعت قطعة صغيرة من الرخام على بعد ١١٠٠ ياردة دلت هذه القطعة على الكوكب نبتون ، والى قطعة الرخام هذه تنتهى المجموعة الشمسية . فاذا جئت بكرة صغيرة أتدرى أين تضعها لتدل على النجم قنطورس الذى هو أقرب النجوم الى الشمس ؟ لا بد أن تضعها على بعد ٥٣٠٠ ميل فتأمل .

احمد فهمى ابو الخير
المعيد في كلية العلوم في الجامعة المصرية

أسطورة يونانية

« ســـــــــميلا »

من بين النساء الكثيرات اللاتى شرفن باستعطاف كبير الآلهة (زوس) نحوهن فتاة هيفاء، تدعى سميلا، استخفى رب الارباب فى ثوب آدمى، وما زال يستهويها حتى أمسك قلبها بيده، ثم لم يجاوز هيرسيب الا وأعلن لها في سلطان ورفق انه كبير الآلهة، معتمدا على ما يداخل نفسها من فرح عند سماع ذلك الخبر.

ولم يكن «زوس» مخطئا ساعة أعلن لها شخصه، لانها رغم ما تعلم من انها قد خطفت فؤاد الاله الاعظم، وان حبه لا يقصر عن الولوع بها لم تظهر شيئا من التعالى او الدلال، بل انها وافقت أخيرا على ان تكون للاله زوجا مخلصة.

ونمت شجرة حبهما وترعرعت بما كانت تسقى به من العواطف الحية السامية، وكثيرا ما كان يترك كبير الآلهة من سماء عظمته في الاولمبس يستجلى وجهها الوضاء، ويستمتع بشبابها الغض

وكان غياب الاله عن زوجه «هيرا» قد فتح للهموم الشاغلة الى قلبها سبيلا، فكانت تفكر فى ذلك الجمال الذى استبى لبه، وتضرب باجنحة الخيال تتمثل امام عينيها المتلقتين ذلك الحين الذى جدد به من جانبها، وبعد زمان عرفت من الامر كل شيء، فنوت ان تنزل بسميلا العذاب الشديد.

وكانت لسميلا مربية تدعى «بيرو» تعهدتها منذ نعومة اظفارها، والفتاة فى ساعات همها حين يؤرقها لهيب الشوق، لا تعلو بغير هذه المربية تبثها ما حاك فى صدرها وتجلى لها عن مخبوء سرها، فاستخفت (هيرا) زوج كبير الآلهة فى وجه المربية (بيرو) وارتدت لباسا يشبه لباسها ودخلت على الاميرة الصغيرة لا يحوطها شك ولا يداخل النفس فى شأنها ريبة، وبدأت تلقى على مسمعها من شئون الغرام وأحاديث الصبابة ما هاج داءها الدفين وجعلها تعترف بكل ما بينها وبين (زوس) من صلة، ثم ان (هيرا) اظهرت من الاهتمام ما جعلها تستغرب فى حديثها، وبعثت التى محا حية الحب اذا تكلمت في الهوى بلغت بلاغة تمحيص عبرات السامعين.

سكنت (هيرا) من جأشها قليلا بعد ان كان ذلك البيان البادى الطلاوة قد أطار نفسها وكاد يفقدها صوابها، ولكى تضع حداً لما يداخل نفس الفتاة من الاعجاب بنفسها وتتاه فى زهوها، أبدت لها ان ذلك الذى تدعوه كبير الآلهة ليس الا بشراً خادعا كاذبا، وأمرتها ان تطلب منه مرة ان يظهر لها بجلاله الالهى، وأكدت لها ان مجيئه اليها مستخفيا في شكل الآدمى دليل على عدم اكتراثه بأمرها وعدم حبه لها كما يحب زوجه القديمة (هيرا)

ولكن مفاجأة (زوس) بمثل هذا الطلب قد لا تحمد عواقبه، ولذا اشارت (هيرا) على الفتاة ان تلتمس منه فى بداءة الامر ان يعدها وعداً أكيداً وان يقسم بكل ما لديه من يمين مقدس ان يجيب كل ما تطلب منه، فأجاب كبير الآلهة طلب الفتاة وهو غارق فى لجة من الهيام

وما كاد ينتهى (زوس) من اجابة ما طلبت، حتى أمرته بالاسراع فى العودة الى أولمبس واستكمال مظهره الالهى الحقيقى والعودة اليها ثانية فى عظمته الالهية مسلحا بما لديه من رعود قاصفات! فتاة ضعيفة طائشة تتحكم فى كبير الآلهة ومليكهم، والحاكم المطلق فى الكون بأسره، فى تلك الشخصية العظيمة التى تصرف شئون السماء والهواء وتراقب سير الانظمة السياسية وتعنى بنشر السلام فى الارض! فتاة تأمر (زوس) الذى تخضع لارادته الآلهة وترتعد فرائصهم ارعا لاقل اشارة يبديها!

ولكن دعك من تلك العظمة وذلك السلطان، فان كان زوس عظيم الآلهة الخالدين، فهو خاضع لكثير من العوامل التى تؤثر فى بنى الانسان، فيتأثر ببعض الانفعالات النفسية كالالم والحزن والغضب، وهو فوق ذلك فريسة لكافة العواطف التى تتربع على عرش القلوب البشرية، وأهم هذه العواطف الحب،

ارتاع (زوس) لما قالت الفتاة، وتوسل اليها ان تطلب منه شيئا آخر، وان تعفيه من وعد كهذا يحفها باكبر الاخطار، ولكن لم تقبل الفتاة النزول عن مشيئتها. فلم ير بداً من العودة الى أولمبس والظهور بأقل ما يمكن من مظاهر الالوهية واختيار اقل رعوده خطرا، ثم اعتلى شرارة خامدة من البرق، وعاد مسرعا الى (سميلا)

ورغم ان هذا هو المظهر الذى كان حبيبا الى نفس الفتاة، فان طبيعتها البشرية لم تقو على رؤيته، فخرت صريعة تحت قدمى الاله بمجرد نظرة واحدة اليه.

عند ذلك نسى (زوس) حالها وتقدم الى جانبها، ولكن البرق الخاطف الذى كان لا يزال يتوج رأسه احرق القصر بأسره فتحول الى كومة من رماد تذروه الرياح، ولقيت الفتاة حتفها متأثرة بجروح خطيرة ونجا من سكان القصر شخص واحد هو (باكوس) ابن زوس وسميلا، وكان لا يزال اذ ذاك فى بطن امه جنينا، انجته يد والده القوية من قبضة الهلاك، فكان فى مستقبل ايامه آله الخمر الجميل — عرفته هيرا فافقدته نعمة العقل — فظل هائما على وجهه يتنقل فى الارض شرقا وغربا، فذهب اولا الى مصر، ثم عرج الى بلاد سورية واخترق آسيا يعلم اهلها زراعة الكرم ويلقى بينهم نور التمدن، ولم ينس ذلك الآله الجميل ان رفع روح أمه الى اولمبس مقر الآلهة، فتمتعت بعد بنعمة الخلود.

ويمثل الفن القديم (باكوس) أو (ديونياس) آلها شابا له ما للرجال من اوضاع جسمه، ولكن رقته وعذوبته تجعله اقرب ما يكون الى امرأة جميلة اخمرها الاسكار حلوة، ومن ثم كانت عبادة هذا الآله قاصرة على الاكثار من الشراب حتى تستولى على العابد غيبوبة لا يدرى أهو فى الارض ام فى السماء، ثم هو يبقى طويلا يتقرب من الاله بجرعات تدنيه من عالم النسيان، حتى يصل فى النهاية الى الحد الاقصى، فيرتمى فى احضان الاله منهوكا خائر القوى، فى هذه اللحظة يباركه (باكوس) ويبقيه فى روضات جناته نسيا منسيا.

عبد الفتاح المرنجاوى

ديوان الأسبوع

شجون

هدأة الليل وما أعذبها ذكرتني بالاسى والحزن
لك (ياسيد (١)) ليل هادئ وليالىّ ذوات الشجن
في حديث الليل تلقى لذة وحديث الليل قد يؤلمني!

* * *

أرأيت البؤس يبرى أضلعا؟ انظر الدمية ان لم ترنى!
أرأيت الهمّ يجرى أدمعا؟ ان في دمعي صوب المزن!
أرأيت الزهر لما لعبت صفرة الموت بزهر السوسن؟!
نسج الهمّ لجسمي كفنا قبل أن ينسج موتى كفني!

* * *

كان لى عقل فودعت به لذة العالم مذ ودعني،
كان لى أنس بأحلى زمن فانقضى أنسي وولى زمني!
كان لى بالامس احلى أمل باعه الهم ببخس الثمن!
احتسبت الامل الحلو وما ضاع منه عند من أرقني!
هو أدرى بالذى ضيعه وأنا أدرى بمن ضيعني!
آه لو يجرى قضاء عادل هذب القلب الذى عذبني!
شهد الله، ولا أكتمه لم يكن ذنبي الا انني!....

* * *

إن في المنصورة اليوم فتى نازح الدار غريب الوطن
لا ينام الليل من لوعته من لأهل البؤس بالنوم الهني؟!
لى فؤاد كتب الله له كلما قارب برءاً ينثني
فاذا ما شئت أن تكشفه فالتمسه في زوايا الحزن!!

* * *

لذة العالم لا تعجبني! وصفاء الكون لا يهرقني!
كم أمور طرب الناس لها جددت شجوي وهاجت حزني!
أنا يبكيني الذى يضحكهم ولقد يبكي الذى يضحكني!
ربما قد ساءني ما سرهم ويسوء الناس ماقد سرني!!

* * *

بي همّ لا أرى مصدره وأرى آثاره تتبعني!
هو سر كشفه أعجزني وهو لغز حله حيرني!

* * *

لا أرى دارا زهتها فتنة وأرى الدنيا زهت بالعفن!
لم يرق لى العيش في «منصورتي» لا؛ ولا طاب بمصر سكني!

يا زمانا لعب الدهر به لعب الريح بغض الفنن!
نهب اللهو به نهبا وما كنت أدرى أنه ينهبني!
كان لى بالامس ماض حافل! فانظروا الآن الذى يحضرني!
ليت لى في الناس من يرجع لى زمن الصغر الذى فارقني!
يرجع الماضي الى الناس اذا دارت الافلاك عكس الزمن!

* * *

قد رحمت الناس في بؤسهمو وأنى بؤسى: فمن يرحمني؟؟

محمد عبد الغني حسن
بدار العلوم

(١) سيد قطب صاحب «هدأة الليل»

اكسير الحياة

قد هوى الليل صريعا تحت اقدام الصباح
ورأى الصبح سريعا وجبين الشمس لاح

وتجلى في الشروق عرس الصبح المبين
موكب في الكون يمشي فيه وضاح الجبين
بشر النور سريعا

بين تهليل الطيور لاحت الشمس تنير
انها نار ونور صنعة الله القدير
ابدع الكون صنيعا

تملأ الدنيا شعاعا هو اكسير الحياة
موجه الباهر يلقى لحياة الكائنات
فهو يحييها جميعا

يصبغ الازهار في البستان الوانا بهيه
ويصب العطر في افواهها روحا زكيه
تملأ الروض سطوعا

سكبته الشمس في الاة مار حلواً ولذيذا
في ابنة العنقود قالوا أشعاع الشمس هذا؟!
صب في الكأس بديعا

انه نور ولكن من سلوك ذهبيه
أى شيء أنت يا أيتها الشمس القويه
يملأ النفس خشوعا

كل ليل ينجلى عنك وعن صبح يلوح

بين أنواج من الاسان تغدو وتروح
وترى الكل ضجيعا

انما فى مصر ليل صبحه المسفر غاب
ولها شمس ولكن لم تزل خلف الحجاب
علها تأبى الطلوعا

انها حرية الشعب التى يصبو اليها
انها محبوبة القلب التى ذاب عليها
يشتهي منها الرجوعا

أى حسن وجمال وبهاء لم تحكه
حبها فى كل قلب فى مكان الروح منه
سكنت حصنا منيعا

صاح كم صب قضى في حبها وهو سعيد
كل شعب نالها يجعل يوم النصر عيد
ويحبها مطيعا

كل مصرى وشرقى لها أمسى محبا
ان يعش صبا وان ما ت يمت فى الحب صبا
لم يجد فيها شفيعا

حجبتها قوة ليس لها حق عليها
كل حرية شعب أمرها منا اليها
فهى لا ترضى الخضوعا

نحن لا نرضى بحر يتنا يوما بديلا
كل من يطلب هذا مات يرجو المستحيلا
لن يرى منا سميعا

أيها النحاس فى حز مك اقناع لهم
نحن احرار ولكن علهم قد غرهم
ان يروا شعبا وديعا

حقنا أقوى من القو ة والنصر لنا
فاطلبونا أصدقاء لا تروموا ذلنا
اننا نأبى الخنوعا

لم تكن مصر لكم فى ساعة الحرب عدوه
دافعت عنكم باخلا ص واقدام وقوه
ملجأ الجرحى جميعا

هل نسيتم كل هذا ونسيتم ودنا
هل رأيتم أصدقاء آزروكم مثلنا
فاخطبوا منا دروعا

ان ميدان الضحايا لم تزل فيه جنود
ان دعا المجد تلبي عاش من يمضي شهيد
عاش من راح صريعا

ابو الوفاء

محمود رمزى نظيم

سيد الحرب
يقضي أيامه فى السلم

أوردت الجورنال الباريسية حديثا لمندوبها الى دورن من أعمال هولندا حيث يقيم غليوم الثانى الامبراطور الالمانى السابق ويعرف حالته الحاضرة.

وقد ذهب هذا المندوب وفى نيته ان لا يطلب شيئا من المقابلة او التحدث الى امبراطور الحرب كما كانوا يلقبونه فقصر همه على مراقبة غليوم في عزلته هذه وعاد فكتب يقول

فيلا غليوم من أبدع الفيلات وأجملها وأمتنها فهى بناء مثلث الشكل فى ناحية من نواحيه برج وله حديقة أنيقة المنظر. ويخفر هذا المنزل من الخارج شرطة بملابس ملكية حتى لا يدنو أحد قريبا من الامبراطور السابق اما رب الدار فله فى داخلها الحرية المطلقة.

ولغليوم الآن ولع شديد بالزهر وتربيته خصوصا أنواع الورود كما له غرام بالخروج لاطعام البط الذى يقتنيه الخبز بيده

وفى اصيل يوم وصولنا جعلنا نمشى في ممر يقابل الاماكن التى يغشاها غليوم داخل حديقة وخلال الفيلا لقبيل الغروب خرجت من الفيلا فتاتان صغيرتان تجريان ثم خرجت سيدة على شيء من امتلاء الجسم وبعد ذلك ظهر غليوم فى رداء صغير وقبعة تحجب جانبا كبيرا من جبينه وكان معه رفيق يبتسم له ويتحدث اليه وهو ظاهر السرور عالى الصوت

وبدا لى كأنه على شيء من النحول الا أنه لم يظهر عليه أي شيء من الالم ووخز الضمير فلم ينحن له عود ولم يتملكه ذلك الوجوم او ذلك التجهم فهو يغرس الورد ويجنيه ويطعم البط ويصغى لتغريد الطير فى حديقته ويضحك عاليا ويقدم باقات الزهر أحيانا الى بعض الريفيات ولا يرى انه الاسير السجين على الاطلاق.

صفحة فكاهية

سؤال محرج

غاب مدرس الرياضة عن الفصل ذات يوم فحل محله مدرس آخر فبعد أن شرح الدرس قال للتلاميذ انه مستعد للاجابة عن أي سؤال لهم . فلم يتقدم سوى تلميذ واحد والقى هذا السؤال : ارجوك أن تخبرنا متى يعود مدرسنا؟!

البحث عن صديقة

السيدة لصاحب مخزن البضائع بعد تمضيتها مدة ساعة من الزمن — اشكرك ياسيدي على ما أريتنيه من مختلف أصناف البضائع ولكني لم أكن في حاجة الى شراء شيء بل ابحث عن صديقة

صاحب المخزن — الا تظنين انها قد تكون في هذه البالة التي لم أفرجك عليها

ضاع محفظة نقود

دلال في وسط اجتماع كبير — يوجد هنا سيد فقد محفظة نقوده وفيها خمسمائة جنيه وقد قال لي انه يعطي مبلغ ٢٥ جنيها لمن يردها اليه

صوت شخص في آخر صف — انا اعطي مبلغ ثلاثين جنيها جائزة

حلم

هي — اظن انك لن تفسخ الخطوبة مع زينب التي تحلم بها دائما

هو — كنت احلم بها ولكني استيقظت الآن

سائقة سيارة

الكونستابل — لا تسرعي في قيادة السيارة هكذا ياسيدتي والاسحبوا منك الرخصة

السيدة — ولكنه لا يمكنهم ذلك فليس عندي رخصة

رحالة كذاب

الرحالة (يصف بعض مالقيه في طريقه من مصادمات مع الحيوانات المفترسة) هجم علي أسد ليفترسني ولكني تمكنت من القفز فوق رقبته وتدحرجت و . . .

أحد المستمعين — ووقعت من فوق السرير

كم ح لك ؟

— هل عندك اخوة

— نعم

كم يكونون ؟

— ثلاثة احياء ورابع متزوج

عاملة تليفون

— انظر الى هذه الفتاة الجميلة عاملة التليفون الجالسة بجوارنا

— كيف عرفت انها عاملة تليفون

— قلت مرتين « آلو » فلم ترد

حذار ان تسقطي

استأجر اسرائيلي شحيح مقصورة (لوجا) لاسرته في عيد من الاعياد في احد التياترات وكان تحت صف المقاصير صف (البنوارات) واجورها اغلى من اجور اللوجات .

واطلت احدى بناته من اللوج تنظر حتى اوشكت ان تسقط والتقيل جار فصاح بها الاب الشحيح وهي على وشك السقوط «حذار ان تسقطي لان المقاصير تحت اغلى» ...

دور فيها ساعة

المر طفل لابيه في ساقية ...

ففكر الاب طويلا ثم قال وهل هذه مشكلة؟ انها الساقية .

قال الطفل نعم ولكنك يا ابي دورت فيها ساعة ....

سرعة سيارة

سائق السيارة المسرعة معللا سبب سرعته — انني أريد الوصول الى المدينة في موعد محدد مع محام

رجل بوليس قلم المرور — حسنا ستكون عندك مسألة جديدة معه

محاورة

سائق سيارة لاحد الماشين (بحنق شديد)

— ماشي كده تمحتر ماتقولش الا الشارع بتاع ابوك

الماشي — وانت حضرتك طاير ما تقولشي الا الاوتوموبيل بتاعك

تحت موزع البريد

الخادمة — ان السيدة مترقبة موزع البريد بنافد الصبر

الطاهية — اظنها كذلك فهي تكتب في كل مساء خطابا معنونا باسمها لتتأكد من حضور الساعي الى هنا

انتهى الاسبوع

صاحب المعمل (الى عماله بحدة) — نحن في يوم الاثنين وغدا الثلاثاء وبعدغد الاربعاء وادن مضى نصف الاسبوع ولم يعمل أي شيء من العمل

ذكر وأنثى

— لقد قتلت خمس ذبابات ، ذكران وثلاث اناثات

— وكيف عرفت ذلك ؟

— مسكت اثنين فوق مائدة اللعب وثلاثة فوق المرآة

لما يريدها زوجة ؟

هو — جئت لاطلب منك يد ابنتك

الوالد — حسنا ، و . . .

هو — وستكون معها خواتمها الماسية

صفحة السيدات

زواج القـــــــدماء

ليس في علاقاتنا الاجتماعية ما هو أهم من الزواج وما هو أعم منه فقد وجد في كل العصور وعند جميع الامم على اختلاف انواعها وما ذلك الا لانه ضرورية من ضروريات الطبيعة البشرية كما انه المؤسس لاهم عناصر نظامنا الاجتماعي الا وهي الروابط العائلية ولقد مر على الانسان حين من الدهر ظهر فيه بعض الفلاسفة الذين لم يفهموا معنى الحياة فهما تاما فتغالوا في الزهد الى درجة أن قاوموا فكرة الزواج ولكن اجل تلك الفترة كان بالضرورة قصيرا شأن من يتعدى على قوانين الكون والطبيعة ويناقضها

وما من شيء أدعى الى المسرة والابتهاج من أن يعلم المرء الطرق المختلفة والمظاهر المتباينة التي تؤدى بها أكبر الظواهر التي لها دخل في حياته ويتتبع تطورها فيوم العرس يحتفل به في كل الممالك تقريبا احتفالا دينيا مملوءاً بالدعوات للعروسين والابتهالات الى الله ان يجعلهما سعيدين وان كانت هذه الاحتفالات قد بدأت صبغتها الدينية تتغير وتتغير تدريجيا كلما تقدم الانسان في طريق المدنية

وسنقصر كلامنا اليوم على ما اتبعه القدماء فعند الشرقيين كان الزواج يقوم على ارسال الهدايا او تقديم الخدمات لوالدى الزوجة وهذه العادة لا تزال متبعة في بعض الاقاليم كالصين مثلا. اما فيما يختص بالقدماء من الفرس والهنود والبابليين فلم يترك لنا الكتاب عنهم لا قليلا ولا كثيراً غير أنه من المعروف أن تعدد الزوجات كان مسموحا به لديهم أما من حيث المصريين القدماء وتعدد الزوجات فقد اختلف المؤرخون وانقسموا حيال ذلك الى ثلاثة أقسام قسم يعتقد في صحة الرأى القائل باباحة تعدد الزوجات عند جميع الطبقات والثاني يخالفه ويجاهر بأن الطبقات العليا فقط ، ولا يستثنى من ذلك الا القساوسة والرهبان، هي التي كانت تستمتع بذلك الحق أما القسم الآخر فيقول بأن هذا كان ممنوعا عندهم منعا باتا وعلى رأس هذا الفريق هيرودوت المؤرخ المشهور

ومن غريب عادات القدماء من الغرائب في بعض البلدان مثل (تريس) جرت العادة أن تباع البنات الصالحات للزواج بالمزاد العلني وتؤخذ النقود لتجهز بها البنات اللائي لم يكن عندهن من الجمال والملاحة ما يكفي لاجتذاب المشترين

اما عند العبريين أو بني اسرائيل فكانت حفلة زفاف العروسين تتلو عقد القران بعد مدة تتراوح بين العشرة والاثني عشر شهرا ولم يمنع بنو اسرائيل من اباحة تعدد الزوجات الا من أيام موسى عليه السلام وكانوا يحذرون النكاح وهم صغار كعادة اليهود الآن وكان يوم زفاف العروس عندهم يوما مشهودا فيه تخرج العروس من منزل ابيها مقنعة مزينة بأبهى حلة ومعطرة بالنفيس من الروائح ومصحوبة باحدى حبيباتها أو أحد اقاربها ومن شأن من يصحبها هذا أن يقوم مقام المضيف أو صاحب البيت ويعمل ما يأمره أن يعمله ويسير خلفها جم غفير من بينهم قوم يحملون المشاعل كما تعزف الموسيقى ويصدح المغنون بما طاب من الاغاني، كل ذلك وهم في طريقهم الى بيت والد الزوج حيث يستمر الاحتفال على نفقته الخاصة سبعة ايام هذا اذا كانت الزوجة عذراء اما اذا كانت ثيبا فيكتفى باحياء ثلاثة ايام لا غير وتظهر الزوجة والزوج في ايام الاحتفال وعلى رأس كل منهما تاج طويل مخروطى الشكل يغلب ان يكونا من ذهب . ويتناول الرجال والنساء الطعام كل فريق على حدة كما أن لكل فريق مطربين وملاهي خاصين به وبعد انتهاء المأدبة التي يتخللها الدعاء للعروسين بالتوفيق يدخل الزوج والزوجة الى حجرة مخصصة لهما ومن ورائهما العذارى يحملن المصابيح

اما عند الاغريق فكانت العروس تقاد الى بيت زوجها مقنعة بقناع ممتد الى كتفيها ومن ورائها الوفود بالمصابيح تطربهم الموسيقى والاغاني ولم يكن الزواج عند الاغريق الا صورة مصغرة لزواج الآلهة فكان على كل فرد من عائلة الزوج أن يكرس بعض شعره لآلهة الزواج وخصوصا لمشترى « جوبو » ديانا . وفي يوم الزواج يزين العروسان كما يزين البيت بأكاليل من الازهار او من أوراق الاشجار وقبيل غروب الشمس يذهب الزوج ويتبوأ هو وزوجته التي تحمل في يدها وعاء به شعير مكانيهما في عربة يتبعها المغنون وحاملو المصابيح ونساء يحملن بعض الادوات المنزلية مثل المنخل والمغزل وعند وصول العروسين الى المنزل توضع الازهار والفواكه في طريقهما رمزا للغنى والكرم ثم يحرق محور صندوق العربة دلالة على أن الزوجين لن ينفصلا عن بعضهما انفصالا يؤدى الى التجاء الزوجة الى بيت والدها ثانيا . وبعد ذلك يدعى القوم لتناول الطعام في غرف مهيأة ومزينة يجمع فيها الاقارب والاخوان بثيابهم الفاخرة التي أعدوها لذلك اليوم هذا بينما يرقص الراقصون ويصدح المغنون وتتوافد الجماعات على حجرة العروس ويستمر الاحتفال على ذلك عدة ايام كل يوم يختلف عما قبله وله اسم خاص به

وقد جرت العادة في أثينا ان يطوف اثناء المأدبة صبي على رأسه تاج من الاشواك واثمار البلوط وبيده سلة بها خبز ينادى الجمعة بقوله (هجرت الردىء . وجدت الحسن) وهذه اشارة غير مباشرة الى حياة سكان أثينا الاولين الذين لم يعتادوا اقامة الحفلات بمناسبة الزواج . اما الاسبرطيون فقد تمسكوا بالعادة القديمة وهي حمل الزوج العروس الى البيت بالقوة وبعد ان تتم هذه العملية يترك حفظها المرأة التي تركت معها بعض شعرها وبجسمها في حجرة مظلمة على بساط فيأتي الرجل خفية ويفك وثاقها وبعد ذلك يتسلل الى الحجرة التي

يقام فيها الشبان وتتكرر هذه الزيارات عدة مرات قبل ان يشيع امر الزواج ثم تقاد العروس الى بيت زوجها فى احتفال يعلوه السكون وتصحبه الضحايا .

هذا ما عند الاغريق وكان ما عند الرومان يختلف عن ذلك اختلافا كبيرا ففى يوم الخطبة يحدد يوم العرس ويراعى فيه الا يكون احد الايام التى يتشاءمون منها مثل شهر مايو واليوم الاول من كل شهر وتقوم العروس فى اليوم السابق ليوم العرس بتقديم بعض الضحايا لآلهة الزواج ويقسم شعرها الى ست أقسام بواسطة رمح وينظم نظاما خاصا وبعد ان تقدم الضحايا لآلهة الزواج وخصوصا (جونو) يجلس الرجل وامرأته على جلود الضحايا اشارة غير مباشرة الى ما كانت تصنع منه ملابس الانسان الاول والى واجبات المرأة المنزلية وفى اليوم الثانى تزين العروس ويغطى شعرها باكاليل من الزهر وتحزم بحزام صوفى ويكون قناعها وحذاؤها نارنجي اللون وفى المساء يقود الرجل زوجته التى تحمل فى يدها صوفا ومغزلا الى البيت وتصحبهما الموسيقى وآلات الطرب والغلمان حاملين المشاعل ويسير فى الاحتفال الاقارب والاصدقاء حيث يكثر بينهم المزاح والمرح وفى أثناء ذلك ينثر الزوج ثمر الجوز بين الناس . وعند ما يصل الحفل الى المنزل توقف الزوجة برفق امام عتبة هذا المنزل وكانت العادة أن تزين الاعتاب وترصع بالازهار ويرفع العروس صبى وظيفته حمل ما تتزين به وأول ما تضع العروس قدمها فى البيت الجديد تضعه على جرة احد الضحايا رمزا للصنعة البيتية وبعد ذلك تدخل الى المكان المخصص لها وتسلم لها المفاتيح ثم تلمس الزوجة والزوج الماء والنار سويا دلالة على الطهارة والعفة كما يغسلان أقدامهما بالماء .

وكانت العادة فى عهد الجمهورية أن تحمل المرأة ثلاث قطع من النقود تعطى احداها لزوجها كأنها ثمن به تشتريه اما الثانية فتتناولها من حذائها وتقذف بها فى موقد البيت الجديد اما الثالثة فتلقيها فى ملتقى طريقين وبعد عدة حفلات تقام المأدبة التى تتخللها الاغنيات الشعرية اللذيذة

هذا ما كان يباشره القدماء فى أفراحهم وأنت ترى انه يتمشى الى حد كبير مع أحوالهم واعتقاداتهم ومراجهم العقلى وسوف نفرد بابا خاصا للزواج فى العصور الوسطى والحديثة ونرى الى أى حد تختلف تلك الاحوال وتتباين

احمد محمود سلمان

التربية الحديثة

للفتيات المصريات

يظهر ان الميول اتجهت اخيرا الى احداث اصلاح فى تعليم الفتيات المصريات تمليا دل الاختبار الحالى على ضرورته .

وأول مايشار به الآن من ضروب هذا الاصلاح افهام الفتيات من مبدأ التربية حقيقة الغرض من الزوجية والامومة وواجباتها وتكاليفها على النحو اللائق بهذا العصر .

وهذا الضرب من التعليم لازم كل اللزوم فى كل آن الا انه الآن الزم بسبب تعذر الزواج من جهة ووفرة تكاليفه من جهة اخرى وبسبب ما هو حادث من كثرة حوادث الشقاق والطلاق او على الاقل عيشة الزوجية النكدة المليئة على الخصومات والمقاصاة ونحوها وياحبذا لو ان المربين عندنا التفتوا جد الالتفات الى هذه الظاهرة الجديدة فى لزوم تلك التربية ووفوها حقها من البحث والنظر فى العلاج

النســــاء يزاحمن الرجال
فى مختلف الصناعات

يخيل الى الناظر فى أحوال الغرب ان الرجال شرعوا يفقدون سؤددهم وتفوقهم على النساء منذ أخذ هؤلاء يتركن وظائفهن الطبيعية الاولى ويدخلن فى عمار الصناعات التى كانت من قبل وقفا على الرجال ، حتى وصلن الى مناصب القضاء والوزارة والتمثيل السياسى وحتى جندت منهن فرق فى جيوش روسيا وبولونيا والصين

قاضيات بمحكمة البلي بولاية تكساس بأمريكا

وصدر فى فرنسا قانون الدفاع الوطنى يبيح تجنيد النساء فى حالة الخطر على الوطن ، والفت فى المانيا وانجلترا وغيرهما فرق بوليسية من

عاملة حمره بدون المطوى فى احد المعامل الالمانية

النساء وحدهن . واين النساء الشرطيات او الجنديات او القاضيات من نساء الامس اللاتى

كن لا يكدن يعرفن العالم الا بين حيطان بيوتهن ولا يعرفن العمل الا ان يكون فى الطهى والحياكة وشؤون التدبير المنزلى !

غير انه من الخطأ ان نسوى بين النساء والرجال فى هـذه المهن فالذى لا شك فيه ان المرأة لا يمكنها ان تبذل مثل جهد الرجل فى العمل والدليل على ذلك رخص أجر المرأة العاملة عن أجر الرجل العامل فى كافة الصناعات تقريبا. نقول هذا ولا ندخل فى المقارنة بين مواهب المرأة ومواهب الرجل وتفوق الرجال بالطبيعة على النساء فى المدارك والقوى الذهنية والعضلية.

وقد كانت هذه الحركة نافعة وضرورية فى اثناء الحرب حين جند الملايين من الرجال فاضطرت النساء اضطرارا الى الحلول محلهم فى

صورة أول مستشارة صحفية فى المانيا وهى الآنسة الدكتورة هاجار

مختلف الصناعات ولكن هذه الضرورة الوقتية قد زالت الآن بعد انتهت الحرب ووجد من الرجال العدد الكافى للقيام بتلك الصناعات ، غير ان النساء الغربيات بدل ان يدركن هذه الحقيقة ويعدن الى المهام التى خلقن لها تشبثن بالاعمال التى دخلن فى ميدانها ولا زلن يقتحمن كل يوم ميادين أخرى للعمل كان لا يظن من قبل انهن

جنديات فى فرقة مطافى الحريق ببالتيمور

يعملن فيها في حد الايام وقد اغراهن بذلك استقلالهن الذي نلنه في معاشهن .

ولهذا ولا شك آثار بالغة في الحياة الاقتصادية واضرار كبيرة بالحالة الاجتماعية العامة وقد نبه اليها المصلحون البعيدو النظر في الغرب .

وقد شهدنا هذه الحركة تمتد الى بلاد شرقية أخري فشرعت التركيات ينافسن الرجال في بعض الاعمال والمهن . ونحن الذين ننشد تحرير المرأة ولا نفتأ ننادي به لا نرضي لنسائنا أن يترسمن آثار الغربيات في هذا السبيل فاننا لانرى في عمل النساء في مختلف الصناعات الا امتهانا لهن وشقاء لا رقيا وتحريرا — اللهم الا في ظروف محدودة يصح فيها أن تلجأ نساؤنا الى مايسمي بالصناعة المنزلية .

وهذه صور لبعض الصناعات التي تعمل فيها النساء في الوقت الحاضر .

سيدة حرس وهي تنبه البواخر التي تمر بنهر المسيسبي منذ ثلاثين سنة .

سائقة سيارة للكناسة في شوارع نيويورك

عاملة تصبغ سكور في أعلى مدخن البواخر و حرسها نيويورك تنبيها للاخطار التي تتهددها

صاحبة مصنع سجاير في نيويورك

قصة البلاغ

المغـــــــالاة

للقصصي الروسي تشيكوف

تعريب الاستاذ محمد السباعي

وصل المهندس « سمرنوف » الى محطة « بيولوشكى » ولم يزل أمامه مسافة ثلاثين ميلا ليبلغ الضيعة التى كلف بمعاينتها ومسحها ،

وشرع يبحث عن مركبة ، وبعد الجهد الجهد ، أصاب رجلا فلاحا قويا أبداء شديد الاسر ، صلب العود ، عبوسا متجهما ، فى رداء رث مهلهل ، فنظر اليه والى مركبته وعبس وقال وهو يعطيها

« ما عجب مركبتك هذه ! لايعرف صدرها من عجزها »

« وماذا اشكل عليك من أمرها ؟ وما الذى التبس عليك واستبهم ، تأمل ياسيدى ، فحيث يكون مبعر الحصان فذاك الصدر ، وحيث يكون جنابك فذاك العجز »

وكان الحصان ضئيلا هزيلا متفرج الساقين ، فلما وقف السواق فاخذه بالسوط ، لم يزد على ان هز رأسه ، ولما سبه وقرعه بالسوط ثانية ، صرت المركبة وارتعشت ، كأنما أصابتها حمى ، وبعد السوط الثالث ترنحت ، وبعد الرابع تحركت

فقال المهندس وتعجب من مقدرة السواقين الروسيين على الجمع بين بطء المسير والرجات التى تطفر الاحشاء وتخلع القلوب ، وكان قد أصيب برجة

« خبرنى ، يارعاك الله ، أعلى هذا المنوال سيكون سيرنا كله ؟ »

« سنبلغ الغاية على كل حال ، الحصان قوى ، ... .. وما عليك الا استثارته ، فاذا انبرى يركض ، لج وتمادى ، فلا سبيل الى حبسه وكبحه ، .. شى يامله الكلب ! »

خرجت المركبة من فناء المحطة فى أخريات الشفق وقد اختلط الضوء بالظلمة ، وعلى يمين المهندس سهل فسيح مغشى بالثلج وظلال الليل مترامى الاطراف ، لاحد له ولا نهاية ، وعلى الافق حيث يندمج في السماء ويمتزج ، تنتشر حمرة الشفق الغربي البارد متضائلة مضمحلة ، وعلى اليسار يرتفع فى الظلام شبه قرية ، ولم يستطع المهندس ان يستبين ما امامه ، اذ كان مجال بصره قد سد كله بقفا السواق وكتفيه العريضتين ، وكان الهواء راكدا ، مثلوجا باردا

قال المهندس فى نفسه وحاول أن يغطى أذنيه بياقة معطفه ،

« ايه نقرة موحشة ! لاديار ، ولا نافخ نار ، ... فلو اوقع النحس الانسان فى ايدى اللصوص لما نفعه استصراخ ولا استنجاد ، ومن يستغيث فى هذه البيداء ، وما من منجد ولا مغيث .. . أضف الى هذا ان السواق مريب الطلعة مشؤوم الهيئة ، ليس ممن عليه يعتمد ، ولا اليه يطمأن ، . . . قبحه الله . ما اضخم ظهره وما اعرض منكبيه ! . . . .. ومثل هذا المارد العملاق . ما عليه الا ان يرفع يده ، وعلى الدنيا السلام ، يحيل الى ان عزرائيل يكمن فى بطن كفه الضخمة الغليظة .. . . . وجهه السمج القبيح المسجى ، لاينم عن خير ولا سلامة ، الا قبح الله كلحته ! »

وقال المهندس

« اسمع ياصديقى ! ما اسمك ؟ »

« اسمى انا ؟ »

« اجل »

« اسمى « كليم » »

« خبرنى يامستر « كليم » ماذا تعرف عن ارضكم هذه ؟ خطرة مخوفة اهل بها لصوص ؟ ... هل بها قطاع طريق ؟ »

« كلا ياسيدى ، حفظنا الله وحاطنا مما تقول ، . . . . دار امن وسلام ، ومن ذاك الذى يجرأ ان يخيف الطريق ، والحكومة — ايدها الله — بالمرصاد ؟ »

لقد كان المهندس يوجس خيفة من السواق ، واراد ان يرهبه فقال له

« الحمد لله على خلو هذه الارض من اللصوص وقطاع الطريق ، ذلك والله يسارنى ، ولكنى من باب الحيطة والحذر ، احمل معى ثلاثة مسدسات » (علم الله انه كاذب في قوله)

« ولا يخفى عليك ياصديقى « كليم » ان من السفه والحماقة ان تعرض لرجل يحمل ثلاثة مسدسات ، ولا بدع ياصديقى ، فالمسدس هو الموت العاجل والاجل المتاح ، وانت ان شئت ان تلهو وتلعب ، فاختر لنفسك لعبة خلاف الموت وملهاة غير المنون ! اجل ايك وحامل المسدس ، ولو ايدت بالاعوان من قطاع الطريق فحامل المسدس خليق ان لا يهاب من هؤلاء بعصابة ..... »

ادلهم الليل ، وبدأت المركبة تضج وتعج ونصيح وتصطخب ، وتجف وترتجف ، ثم انعطفت نحو الى اليسار

فقال المهندس فى نفسه

« الى اين يذهب بى الرجل ؟ لقد كان على صراط مستقيم ، فما الذى مال به الى الشمال بغتة ؟ . . . . ويلى على ابن الخبيثة ، كأنى به يحملنى الى غار اللصوص ...... وما ذاك على أمثاله ببعيد ، اما ترانا لا نزال نسمع باشباه ذلك فى كل آن ؟ »

ثم خاطب السواق قائلا

« تقول ان هذه البقعة مأمونة ، وانه لا لصوص بها ، الا تعلم ان هذا الخبر منك

بسوارى ؟ ألا تعرف ان ملاقاة اللصوص ومكافحتهم هى جل بغيتى فى الحياة ومنيتى ؟ .... قد أكون نحيفا ضئيلا ، ولكن لى قوة الفيل وسطوة الاسد ! ولقد هاجمنى مرة أربعة لصوص ،.... أفتدرى كيف لاقيتهم ؟ لم يكن معى اذ ذاك مسدس ..... ولكن ما ذا يهمنى وجود المسدس أو عدمه ! ضربت الاول وشلوتا، فطوحته على سطح زريبة ، وصدمت الثانى كما يصدم الاكسبريس من يقف فى طريقه فصرعته ثم دست عليه فحطمت عظامه ، فلما شاهد ذلك الثالث خر مغشيا عليه من الرعب ، اما الرابع فاسلم للريح ساقيه ، آه ! لو كنت حاضراً ، اذن لشاهدت بعينك احدى المعجزات الخوارق ! أية قوة هبطت على .... لا أدرى من أين ؟ لقد كان عندى اذ ذاك من القوة ما كنت استطيع ان اسحق به الصوان ، وافت الجلمد الصفوان ، واقد من الحديد والفولاذ ، كفاك الله شرى ! والله لو غضبت عليك مرة ، فما هى الا قبضة على « زمارة » رقبتك بيد واحدة ثم افتحها عنك كالفسيخة الميتة ! وما هو الا ان أضع عليك كفى حتى اسحك من الارض مسحا ! احذرنى كما تحذر الضرغامة الهصر ، واسأل الله منى العافية ! »

فالتفت السواق الى المهندس وغضن وجهه ثم استحث الجواد بسوطه

واسترسل المهندس قال

ويل للص الذى تحدثه فى نفسه ، ليحطمن عظمه وليخمدن نفسه ، ثم ليحتوينه رمسه ، وان فر من يدى فليلقين من القضاء انكى العذاب ، وانكل العقاب ، .... انى أعرف القضاة جميعا ومأمورى البوليس ورؤساء المحاكم ، انى لمن كبار الموظفين ، ولى عند أولى الحل والعقد شفاعة مقبولة ، وكلمة غير مردودة ، انى أرحل الآن ، وبامر الحكومة أرحل ، وفى خدمة الحكومة انتقل ، وأولو الامر والنهى من الحكام ، يتبعون خطواتى ، ويترقبون حركاتى ، وقد بثوا فى الارض من العيون والارصاد ما يكفلون سلامتى من اللصوص والفتاك فى جيئتى وذهابى ، ورحلتى ومآبى ، وان من وراء كل شجرة وعشبة على طول الطريق لعساكر وجنوداً مستترة تكلؤنى وترعانى ..... ار ..... ار ..... اربط ! .....

أين تريد ان تدخل بنا ؟ انى تذهب بنا ؟ .... ما هذه ؟ »

« ألست تبصر ؟ هذه غابة ! »

فقال المهندس فى نفسه

حقا انها لغابة . . . . تبا لى ! مالى أصيح وأصرخ كالخائف المذعور ، غير انه ليس من الحكمة ان أعلن للرجل خوفى . . . . . ولعله قد آنس منى هيبة ووجلا . . . . والا فما كثرة تلفته نحوى ؟ ما أحسب الا انه يدبر لى مكيدة ، . . . . . . لقد كان فى البداية يسير الهوينا كالسلحفاة ، وأراه الآن يخب بنا خبب الذئاب ! »

« اسمع يا كليم ! ما بالك تستحث الجواد كأنك تسابق به الريح ؟ »

« انا لا استحثه ، انه يتدفق من تلقاء نفسه ، ألم أقل لك انه متى انبعث فلا راد له ولا رادع ؟ »

كذبت ، وانى والله لاتبين الكذب فى وجهك ولسانك ، انى أنصح اليك ان تكبح من جماح فرسك . . . . . اقبض من عنانه قليلا ، . . . . . أسامع انت ؟ احبس لجامه ! »

« لماذا ؟ »

« لماذا ؟ لان أربعة من زملائى قادمون ورائى ، فلنخفف السير حتى تمكنهم من لحاقنا ، . . . . . لقد وعدونى ان يركبوا من المحطة على أثرى ليدركونى فى الغابة . . . . . ستجد فى صحبتهم أنسا ومتاعا ، . . . . . وان فيهم لقوة وبأسا ، وكل يحمل مسدسا ، . . . . . ولكن ما بالك لا تزال تلتفت وراءك ، وتتململ كأنك على جمر . . . . . . اسمع يا عزيزى . . . . . انه لا . . . . لا . . . . لا حاجة بك الى التلفت خلفك وادامة النظر الىّ . . . . . انى شخص عادى ليس فى هيئتى ما يلفت النظر ، . . . . . اللهم الا الاربعة المسدسات التى احمل ، . . . . . فان شئت ابرزتها اليك . . . . . »

ثم ادخل يده فى جيبه كأنه يحاول اخراج شيء . . . . . وفى تلك اللحظة حدث حادث ما كان ليخطر له قط على بال ، وذلك ان السواق انحدر فجأة عن المركبة واقبل يعدو فى الغابة بكل ما أوتى من أيد وسرعة ، وصاح بارفع صوته ،

« النجدة ! النجدة ! خذ المركبة والحصان ايها الشيطان ، ولكن لا تاخذ روحى ! هب لى حياتى ! الامان ، الامان ! النجدة النجدة ! »

وسمع المهندس وقع قدمين مدبرتين ، وصوت تقصف غصون وأشواك ، — ثم ساد السكون ...... فوقف الجواد ثم اطمأن فى مقعده من المركبة ، واطرق يفكر ، قال فى نفسه ،

« لقد ولى فرارا ، لقد ذعر الجبان ! .... ماذا أصنع الآن ؟ لا أستطيع الذهاب وحدي لانى لا أعرف الطريق ، . . . . . أضف الى ذلك انى اتهم بسرقة المركبة والجواد ، . . . . . . ماذا أصنع ؟ »

ثم صرخ

« كليم ! كليم ! أيها السائق ! الىّ ، ولا تخف ! انه لا بأس عليك ولا ضير ! . . . . .

كليم ! كليم !

فاجابه الصدى

« كليم ! كليم ! »

ولما مر بخاطره انه ربما اضطر الى البقاء حتى الصباح منفردا مستوحشا فى ملكوت الليل المخوف ، يلتحف القر والظلام ولا يسمع سوي الصدى والذئاب ، ونخرات الحصان الاعجف الهزيل ! أحس وخزات فى صلبه ، كأن مبردا باردا قد سلط على فقاره ،

واستأنف الصياح

« كليم ! كليم ! صديقى كليم ! اين أنت يا كليم ؟ »

واستمر يصيح ساعتين كاملتين ، ولما بح صوته وتولاه القنوط ، ووطن النفس على المبيت بالغابة ، حمل اليه النسيم صوت حنين كحنين الابل ،

فصاح المهندس فرحا ،

« اذاك أنت ياكليم ؟ .... أنت هنا ياصديق الحميم ؟ هلم بنا ! »

« اخاف أن تقتلنى ! »

« انما كنت امزح ياصديق ، اقسم بالله ماكنت الا مازحا ، مجبا ، مجبا ، كان معى مسدسات ! وشهد الله ماحلتها قط ، لقد كذبتك محفوزا بعامل الخوف ، انشدك الله الا مامضيت بنا بلتو واللحظة ، انى اوشك أن أموت بردا »

وتأمل كليم فرأى انه لو كان الرجل لصا لما لبث مكانه ولكان قد ذهب بالحصان والمركبة ...... وعلى ذلك برز من وراء الشجر وتقدم نحو صاحبه ،

وقال المهندس

« ويحك ! ماذا أخافك ؟ أترتاع لكلمة مزح قلتها على سبيل الفكاهة ؟ اصعد ! »

« أضحك الله ياسيدى ، لو علمت ان ذلك كان لما حاتك ولا بألف دويل ، لقد كدت والله أموت رعبا ..... »

واعمل كليم السوط فترجحت المركبة ، ثم اعمله ثانية فارتجفت ، ولما تحركت بعد السوط الرابع ، غطى المهندس أذنيه بياقته ، وهام فى أودية الذكرى ،

ولم ير فى الطريق بعد ذلك ولا فى السواق كليم أدنى شىء يخاف أو يحذر ،

سياسة الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

يلق منهم الا صداً واعراضا ثم شدة فى النكاية والاذى ، حتى اشتد عاداه قومه الاقربون وبعض اعمامه . وكانت الدعوة الاسلامية فى اثناء ذلك قد بلغت المدينة كما بلغت غيرها من الاقطار وكثر انصار الاسلام بالمدينة حتى اصبحت حصنا يرتقب بعاله وقائده ومن ثم هاجر النبى صلى الله عليه وسلم خفية اليها بصحبة أبي بكر الصديق وقد تجشما المخاطر والاهوال . وكانت هذه الهجرة فجر انتشار الاسلام ونصرته فدانت له مكة وبلاد العرب ودخل الناس فيه افواجا. ولذلك صارت مبدأ التاريخ الهجرى ليذكرها المسلمون عاما بعد عام ويذكروا معها ما ابداه النبي من أمثلة الصبر والثبات والجلد وآيات الجزاء فى الحق والتضحية فى سبيله مما لم يأت مثله أى داع الى مبدأ ومذهب من قبل ومن بعد .

واليوم تنظر الى حال المسلمين فنراهم ابدلوا من قوة ضعفا ومن رفعة ضعة ولكننا نلق العزاء في النهضة الشاملة التى عمت العالم الاسلامى فى العهد الاخير فصار يلتمس أسباب الحياة المادية ويسعى الى استقلاله وحريته ويوفق بين ظروف العصر الحاضر وبين قواعد الاسلام التى سلمت لكل زمان ومكان ونرى هذه النهضة جامعة نواحى السياسة والاجتماع والاقتصاد فى مصر وتركيا وفى سوريا وبلاد العرب وفى الهند وايران وافغانستان. وان كان بعض البلاد قد شط فى ذلك حتى خيف أن يخرج على أساس الاسلام فلا ننس ان الاسلام متين لاتؤثر فيه الطفرة المفاجئة ولا يرضى أهله به بديلا مهما زين لهم .

مستقبل خريجى المدارس

انتهت امتحانات المدارس فبدأ سيل الشكاوى المعتادة ينهال على الصحف وبعضها يستند على الحق فان بعض المدرسين يحسبون الامتحانات شرعت لغرض الاعجاز لا معرفة قدرة الطلاب وكفاءتهم ، وبعض الشكاوى الآخر لا يدل الا على ان التلاميذ ضيعوا أوقاتهم فى غير ما يفيد .

ولكن مهما كانت نتائج الامتحانات فلا شك ان خريجي المدارس على اختلافها فى هذا العام آلاف عديدة فقد بلغ عدد المتقدمين الى الشهادة الابتدائية وحدها ١٥١٩٨ تلميذا وبلغ عدد المتقدمين الى شهادات البكالوريا والكفاءة الثانوية وكفاءة التعليم الاولي مثل هذا العدد ويضاف اليهم مئات من خريجي المدارس العليا فى مصر والجامعات فى الخارج . وليس جميع خريجي المدارس الابتدائية والثانوية بقادرين على اتمام دراستهم بل ان اكثرهم سيسعون الى كسب معاشهم بما حصلوا من التعليم

وقد كانت دواوين الحكومة فى العهد الماضى تتسع لجميع خريجي المدارس وكان التعليم لاغرض له غير الاعداد للوظائف الحكومية . أما الآن فقد فاض الموظفون عن حاجتها وأوصدت ابواب التوظف الا امام عدد قليل من الفنيين المختصين

فماذا يفعل هؤلاء الآلاف من متخرجى المدارس فى هذا العام ومن امثالهم الذين تخرجوا فى الاعوام السابقة ؟ قد ينصحون بالدخول فى غمار الاعمال الحرة ولكن هذه لا يتسع ميدانها لجميعهم فانها تحتاج الى رؤوس اموال كبيرة أو صغيرة . وقد تعوز غالبية المتخرجين

وعندنا انه لا سبيل لمعالجة هذه الحالة وضمان مستقبل الشبان المتعلمين سوى انشاء المشروعات الاقتصادية فهى التى تقدر أن تشغل الآلاف الشبان فى مختلف اعمالها . وقد شهدنا كيف أن بنك مصر والمشروعات التى تفرعت منه شغلت مئات من الطلبة واعدت لهم مستقبلا نافعا . فعسى ان تعنى الحكومة والاغنياء بهذا الامر حتى لايكون المتعلمون العاطلون خطرا على البلاد بدلا ان ينفعوها ولا ننس ان مستقبل الشبان المتعلمين هو مستقبل الوطن .

فوضى المدارس الاهلية :

نشرت الصحف اليومية شكوى والد تلميذ باحدى المدارس الاهلية سلم ناظرها رسوم الامتحان للشهادة الابتدائية فلما ذهب التلميذ لاداء الامتحان لم يجد اسمه بين المتقدمين وظهر ان الناظر المؤتمن على اخلاق النشء ومستقبلهم قد بدد تلك الرسوم !

وهذه حادثة لها أمثال كثيرة بين المدارس الاهلية فأغلبها لم تفتح الا بقصد الربح وجعل التعليم تجارة ومستقبل التلاميذ احدى البضائع التى يتجر بها . وكثير منها يفتحه اناس لا خلاق لهم ويدرس فيها امثالهم ممن لا يؤهلهم شيء لمهنة التعليم ، وقد يكونون من ذوى السوابق وأهل الاجرام .

وهذه حالة لا نكاد نجدها فى غير مصر وهى بعض آثار العهد السابق عهد الاستبداد والتأخر والفوضى والآن يجب ان تعالج هذه الحالة بعناية وحزم وأول ما يجب من العلاج ان يرفع التعليم عن اعتباره تجارة وأن لا يمارسه بأى حال غير من هيأته له دراسته وسيرته وكفاءته ولعل هذا الغرض لا يتم الا بجعل التعليم من شؤون الدولة وحدها تقوم به وزارة المعارف وتعاونها مجالس المديريات والمجالس البلدية ولا ضرر من أن تبقى الجمعيات الخيرية قائمة بالتعليم مادامت قد برهنت على حسن الادارة وعلى أن وجهتها خدمة البلاد

ا. ط.

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعى » فى جهات السودان هو الخواجة نيقولا دمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانى » بشارع البوستة الجديدة بين محل اليون مارشيه ومحل أرماليان بالخرطوم وفروعها أمدرمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدنى وسنار

فهرس هـــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي